



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة غرداية



كلية الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

# بلاغة الوصل والفصل في كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في مسار اللغة العربية  
تخصص: علوم اللغة

إشراف الأستاذة:

- عائشة برارات

إعداد الطالبة:

- مسعودة مكشقي

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ

2015 م - 2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

من حق النعمة الذكر، وأقل جزاء للمعروف الشكر...

فبعد شكر المولى عز وجل، المفضل مجليل النعم، وعظيم الجزاء

انطلاقاً من العرفان بالجميل فإنه ليسرني وليثلج صدري أن أتقدم بالشكر

والامتنان إلى أستاذتي ومشرفتي الأستاذة برارات عائشة

التي مدنتني من منابع علمها بالكثير، والتي ما توانت يوماً عن مد يد المساعدة

والعون لي وحمداً لله، بأن يسرها في دربي ويسر بها أمري وعسى أن يطيل عمرها لتبقى

نبراساً متللاً في نور العلم والعلماء

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد بدعواته الصادقة،

أو تمنياته المخلصة...

أشكرهم جميعاً وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

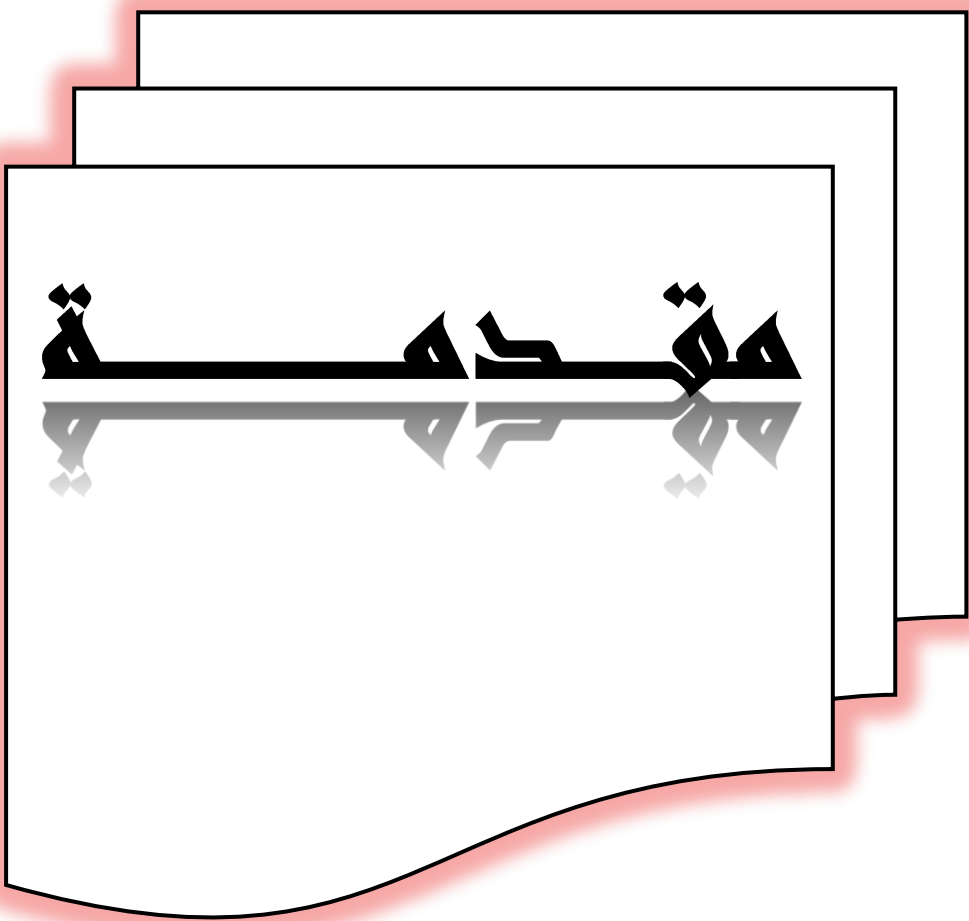
### الملخص:

الوصل والفصل من أهم موضوعات البلاغة التي تدفع الحاجة إلى معرفة مواضعه وهكذا قيل : البلاغة معرفة الفصل من الوصل . وهذه المعرفة أمرٌ ضروري في اللغة ، إذ تتضح من خلالها الكثير من المعاني والأحكام وسيظهر ذلك جلياً من خلال دراسة كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني ، بوصفه أمودجا في هذا البحث الذي توزع على مبحثين : تضمن المبحث الأول : بلاغة الوصل والفصل (والذي توزع على مطلبين) ، أمّا المبحث الثاني : عنوانه باب الوصل والفصل في كتاب دلائل الإعجاز . (وتوزع على مطلبين أيضاً) .

كما كشف عن بعض معاني مواضع الفصل والوصل في هذا الكتاب وأكدّ البحث على أهميتهما ، وكان للبحث نتائج في هذا الموضوع .

### Résumé

Dans le science de rhétorique El Wasl Wa El fassel ce sont deux sujets les plus importants donc il est nécessaire d'avoir connaitre sont utilisation puisque il été dit que la rhétorique c'été la connaissance de ce deux sujets, car ils ont monteront plusieurs sémantiques et dispositions et à partir l'étude Le Livre :DALAEL EL IAAJAZ FI ELM EL MAANI pour le scientifique de rhétorique Abd El Khar El Djerjani, qui est le model ou le guide dans cette recherche, ca faire claire cette recherche . Le livre contient deux chapitres principal Le premier est intitulée sur Balaghet El Wasl Wa El Fassel et le deuxième est intitulée sur El Wasl Wa EL Fassel et chaque chapitre a été divisée on deux chapitres aussi il exprime les sémantique de quelque utilisation El Wasl Wa El Fassel dans cette livre ainsi que les conclusions de cette étude dans ce sujet offre des règles pour container la recherche.



## مقدمة:

ارتبطت البلاغة العربية بقضية الإعجاز كما ارتبطت بالنحو، وذلك لوجود الصلة بين العلمين (النحو والبلاغة) اللذين يعنيان بدراسة اللفظ والمعنى في التركيب ، فكان باب الوصل و الفصل من الأبواب المشتركة فيهما، وذلك لما يتمتع به من إمكانات أسلوبية متميزة تمدها به طبيعته التركيبية.

ولعل الدافع للخوض في هذا الموضوع هو الإيمان بأهميته إلى جانب ذلك قلة الدراسات التي تعالج هذه الظاهرة معالجة دقيقة، كما أن الميول لهذا النوع يعد رغبة في زيادة الرصيد المعرفي لأسرار كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني و ما يحتويه من مفاهيم وأحكام تمس الوصل والفصل في البلاغة.

فالإشكالية المطروحة التي قمت بصياغتها على النحو التالي: أين تتجلى بلاغة الوصل و الفصل في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني؟.

من هنا يتحدد الهدف من اختيار هذا الموضوع وهو الكشف عن الجماليات الفنية في كتاب دلائل الإعجاز من خلال أسلوب الوصل والفصل، وكذلك الكشف عن صلتها بنظرية المعنى.

و قد تعددت المناهج بهذا الموضوع منها: المنهج الوصفي للكشف و إبراز الملامح التعبيرية لهذا الأسلوب، والمنهج الإحصائي من خلال إحصاء الشواهد القرآنية والشعرية بهذا الباب ، أما المنهج المقارن فيتمثل في المقارنة التي تم عقدها بين النحاة والبلاغيين.

وقد قمت بإعداد خطة بحث تناولت فيها : مقدمة وتمهيداً ومبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: بلاغة الوصل و الفصل وضم تمهيدا تطرقت فيه إلى مفهوم الوصل والفصل لغة واصطلاحاً وأهميتهما، ومطلبين هما:

المطلب الأول: فكرة الوجوه والفروق وعلاقتها بالوصل والفصل تحدثت فيه عن فكرة الوجوه التي هي أهم عنصر للوصل و الفصل ، و كذلك التمييز بين مواضع الوصل و الفصل .



المطلب الثاني: اهتمام النحويين والبلاغيين باب الوصل والفصل ، فكان اهتمام النحويين من خلال مجموعة من المظاهر من بينها الحروف التي تشترك و تختلف في الحكم أو عدمه، وكذلك التناسب بين الجمل المتعاطفة ، الجملة المفسّرة ، الجملة الحالية و الجملة الاستئنافية، أما اهتمام البلاغيين فكان ذلك في الجمل التي لها محل إعرابي و التي لا محل لها من الإعراب، وكذلك من اهتمامهم حديثهم عن معاني حروف العطف .

و المبحث الثاني: باب الوصل و الفصل في كتاب دلائل الإعجاز. و يحتوي هو الآخر على مطلبين:

الأول: متعلق بالأحكام النحوية للوصل والفصل عند الجرجاني، أما الثاني فيبيّن موقفه من خلال تحليلاته.

و ختمت موضوعي بذكر ملخص لأهم لنتائج والملاحظات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، والذي استعنت في إعدادة بمصادر و مراجع مختلفة يأتي في مقدمتها: كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، والإيضاح في علم البلاغة للقزويني، وتفسير التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور، والكشاف للزمخشري... وغيرها.

ومن الدراسات السابقة التي تحدثت عن بلاغة الوصل والفصل في هذا السياق، نذكر منها: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني لعبد الفتاح لاشين، وكذا الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني توثيق وتحليل ونقد لناجح أحمد عبد الكريم.

إلا أنّ هذا البحث لا يخلو من صعوبات و التي كان أهمها:

اتساع الموضوع الذي فرضه عمق مادته العلمية، وكذا التكرار في تعريفاته مما أدى إلى صعوبة التلخيص والتنسيق فيه.

وفي الأخير أتوجه بجزيل الشكر و أسمى العبارات و الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة التي كانت لي خير عون و ناصحة أثناء إعداد هذه المذكرة.

المبحث الأول

بلاغة الوصل والفصل



## تمهيد :

يندرج الوصل والفصل ضمن مباحث علم المعاني الذي هو أحد أقسام البلاغة كما يعتبر من أدق أبوابها وأغمضها حتى سأل بعض البلاغاء عنه معنى البلاغة، فقال: "هي معرفة الفصل من الوصل"<sup>1</sup>.

## أولاً: مفهوم الوصل لغة واصطلاحاً:

حسب ما جاء في لسان العرب: نقول وصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه بمعنى انتهى إليه وبلغه. والوصل ضد الهجران.<sup>2</sup>

أمّا اصطلاحاً: فقد عرّف بأنه "عطف جملة على جملة أخرى بحرف العطف الواو"<sup>3</sup>؛ أي بمعنى أن الواو تفيد الاشتراك في المعنى بين المتعاطفين. وهو كذلك "عطف جملة على جملة أخرى بالواو"<sup>4</sup>.

ونجد تعريفاً آخر: "هو الوقوف عند اكتمال المعنى والحرص على اتصال الكلام ببعضه حرصاً على اتصال المعاني، ويكون الوصل بعطف جملة على أخرى بحرف من حروف العطف"<sup>5</sup>. فالواضح من ذلك الوقوف على الفائدة من الوصل، وذلك بعطف الجملة على الجملة ولا يكون إلا بحرف من حروف العطف. وقد حدد الوصل بحرف العطف (الواو) دون غيرها لأن الواو تختص بالربط.

ومن خلال هذا كله يمكن القول أن الوصل عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بحرف عطف، خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى ومخافة اللبس الذي يمكن أن يحصل.

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: يسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، (2007). ص 239.

<sup>2</sup> ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، (2000)، ج 15، مادة (و، ص، ل).

<sup>3</sup> عبد اللطيف شريف، زبير دراق، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، (2004)، ص 88.

<sup>4</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، د ط، د ت، ص 181.

<sup>5</sup> حمدي الشيخ، الواو في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، د ط، (2004)، ص 98.

## ثانياً مفهوم الفصل لغة واصطلاحاً:

جاء في مقاييس اللغة " (ف، ص، ل) كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبائه عنه ، يقال فصلت الشيء فصلاً، فانفصل أي قطعت فانقطع".<sup>1</sup>

أما اصطلاحاً: فهو: "ترك الربط بين الجملتين لترك حرف العطف الذي هو الواو فيها".<sup>2</sup>

والفصل هو "ترك العطف بين جملتين واجيء بهما منشورتين، وذلك بترك الربط بين الجملتين إتماً لأنهما متحدتان صورة ومعنى أو بمنزلة المتحدتين، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى"<sup>3</sup> أي إن الفصل يتضمن مستويات اللغة بين مفرد ومفرد، أو جملة وجملة أو حتى مفرد وجملة.

وبالتالي يعتبر الوصل والفصل هو العلم بمواضع العطف أو الاستثناء، و التهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها.<sup>4</sup> أي إن الاحتياج له تأدية مقاصد وأغراض معينة.

ومن خلال هذين التعريفين المختلفين نجد أن: أمن اللبس هو الشيء المشترك بين الوصل والفصل الضابط لتأدية غرض بلاغي.

## ثالثاً أهمية الوصل والفصل:

يقول الجرجاني: "ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُص والأقوام طُبعوا على البلاغة وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بما أفراداً".<sup>5</sup>

وهو مما يمكننا كذلك من أن نميز موضع الوصل والفصل على "ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر صعب المسلك، دقيق المآخذ، لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علماً بكُنْهه إلا من أوتي فهم كلام العرب طبعاً سليماً، ورزق في إدراك أسراره ذوقاً صحيحاً...".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، عمان، د ط، (1989)، مادة ( ف، ص، ل).

<sup>2</sup> حمدي الشيخ، مرجع سابق، ص 200.

<sup>3</sup> عبد اللطيف شريفني، زبيري درافي، مرجع سابق، ص 88 – 89.

<sup>4</sup> ينظر، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ط، (1971)، ص

162.

<sup>5</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 239.

<sup>6</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، (2003)، ص 118.

وقد قال أبو العباس السفاح لكاتبه: "قف عند مقاطع الكلام وحدوده وإياك أن تخلط المرعي بالمهمل، ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل."<sup>1</sup>

وقال المأمون لبعضهم: "من أبلغ الناس؟ فقال: من قرب الأمر البعيد المتناول الصعب الدرك بالألفاظ اليسيرة فتم الرد قائلاً: ما عدل سهمك عن الغرض ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته،...، ثم يكون بصيراً بمقاطع الكلام ومواضع وصوله وفصوله، فإن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت الآلي بلا نظام."<sup>2</sup>

وأهم شيء يفهم أن المراد هو الوقوف عند كل عنصر حتى يشعر السامع بانتهائه و يتهيأ الخطيب لعنصر ثان، والوصل عدم الوقف بين المعنيين ترابط واتصال، أي هو الاهتمام المبكر إلى المواطن التي ينبغي أن يفصل فيها كلام عن كلام أو أن يوصل، والداعي إلى ذلك أمر معنوي.<sup>3</sup>

ومن خلال هذه الأقاويل المختلفة يتضح أن:

\* الاهتمام بالوصل والفصل في الكلام وإيلائه ما يستحق من العناية تقليد عريق.

\* عدم مراعاة الوصل والفصل في الكلام يؤثر في النظم سلبيًا.

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1981)، ص 426.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ن ص.

<sup>3</sup> ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (1991)، ص99.

## المطلب الأول: فكرة الوجوه والفروق و علاقتها بالوصل و الفصل

## الفرع الأول: الوجوه والفروق باعتبارها تأسيسا

تعتبر فكرة الوجوه و الفروق أحد عناصر نظرية النظم، يقول الجرجاني: « واعلم أننا لم نوجب المزية من أجل العلم بأنفس الفروق و الوجوه فتستند إلى اللغة و لكننا أوجبناها للعلم بمواضعها وما ينبغي أن يصنع فيها فليس الفصل للعلم بأن (الواو) للجمع و (الفاء) للتعقيب بغير تراخ و (ثم) له بشرط التراخي و (إن) لكذا أو (إذا) لكذا و لكن لأن يتأتى لك، إذا انظمت و ألفت رسالة أن تحسن التخيير و أن تعرف لكل من ذلك موضعه.»<sup>1</sup>

وعبد القاهر الجرجاني كان ينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: "زيد منطلق" و "زيد ينطلق" و "ينطلق زيد" و "منطلق زيد" و "زيد المنطلق" و "المنطلق زيد" و "زيد هو المنطلق" و "هو زيد منطلق". و كذلك الشرط و الجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك: "إن تخرج أخرج" و "إن خرجت خرجت" و "إن تخرج فأنا خارج" و "أنا خارج إن خرجت" و "أنا إن خرجت خارج".

و في الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: "جاءني زيد مسرعا" و "جاءني يسرع" و "جاءني و هو مسرع، أو "وهو يسرع" و "جاءني قد أسرع" و "جاءني و قد أسرع". فيعرف لكل ذلك و يجيء به حيث ينبغي له.<sup>2</sup>

وما يميزه الجرجاني من فروق بحيث كان ينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيضع كلا من ذلك في خاص معناه نحو أن يجيء "بما" في نفي الحال، و "بلا" إذا أراد نفي الاستقبال، و "بان" فيما يترجح أن يكون و أن لا يكون و "بإذا" فيما علم أنه كائن.

وينظر في الجمل التي ترد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء، و موضع الفاء من موضع ثم، و موضع أو من موضع أم وموضع لكن من موضع بل، و يتصرف في التعريف و التنكير و التقديم و التأخير في الكلام كله

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 261.

<sup>2</sup> ينظر، وليد محمد مراد، نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، (1983)، ص 64.

و في الحذف و التكرار و الإضمار و الإظهار، فيضع كلا من ذلك في مكانه، و يستعمله على الصحة و على ما ينبغي له.<sup>1</sup>

وهكذا فإن نظم الكلام يختلف بحسب المقام و مقتضى الحال و يتفاوت الكلام في مستوى البلاغة و الإجادة بناءً على ذلك، و أعلى مراتب الإعجاز الذي اختص به نظم القرآن،... و إنما المزية في مطابقة نظم الكلام بمقتضى الحال، فهو يدعو إلى التفرقة بين فكرة النظم القائمة على معاني النحو و فكرة المقام التي قام عليها حد البلاغة.<sup>2</sup>

ومن هذا كله يمكن القول أن الوجوه والفروق هو نتيجة النظم عند الجرجاني فلا يقوم إلا بوجود علم النحو و به يوجب الاختلاف و التفارق في التراكيب، فهذه الفكرة تقوم على أسس و مبادئ علمية، هي كالتالي:

**أولاً: توخي معاني النحو:** ينعى الجرجاني على الزاهدين في النحو، و يعذرهم بأنهم فقدوا الحكمة في أوضاع اللغة و تقرير المقاييس التي اطرّدت عليها، و يدعو إلى معرفة النحو لأنه نظام اللغة ووقاية من الخطأ، فالنظم صنعة يستعان بها بالفكرة، و تحصل هذه الصنعة بترتيب الألفاظ بحكم أنها خدم للمعاني تابعة لها،<sup>3</sup> وخاضعة لمعاني النحو و تخرج عن المقاييس اللغوية المعمول بها في الكلام الجاري على سمت كلام العرب، أي الشائع لدى العامة.

وتوخي النحو يقصد به توخي تلك المعاني الدالة على المعقولية و التي لا تخالف المنطق العقلي ولا اللغوي، و لا يستفاد معنى دون خضوعه لتلك القواعد النحوية التي هي أوضاع اللغة. أي النظم على منوال العرب في تعلقهم للكلام.<sup>4</sup>

ويعطي عبد القاهر مثالا من الفروق الدقيقة التي تراعيها اللغة في التأليف،...، فينظر في الخبر إلى الوجوه،...، وفي الشرط والجزاء،...، و في الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: "جاءني

<sup>1</sup> ينظر، وليد محمد مراد، المرجع نفسه، ص64.

<sup>2</sup> ينظر، محمد حسين مصطفى، فكرة النظم بين الحقيقة و الوهم، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 6، العدد1، ص234.

<sup>3</sup> ينظر، عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، 103.

<sup>4</sup> صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، د ط، (2002)، ص 134-135.

زيد مسرعا، و جاءني يسرع، و جاءني و هو مسرع"<sup>1</sup>، وبالتالي فيعرف لكل من ذلك موضعه ويجيء به حيث ينبغي له و ينظر في الحروف التي تشترك في المعنى.

**ثانيا: لا فصاحة للفظة المنفردة:** "إن عبد القاهر الجرجاني صرف كل جهده من أجل الدفاع عن العلاقات النحوية التي تفيدها الجمل ، و ينكر أقوال بعض منهم الذين اعتدوا بجمال اللفظة خارج نظمها ، و يكون قد انفرد برأيه ، و لذلك أقام نقده للنصوص على بيان نواحي الحسن والتبجح على أساس العلاقات النحوية و ما تفيده من معنى"<sup>2</sup>.

**ثالثا: اللفظ و المعنى:** إن اللفظ و المعنى من القضايا التي شغلت بال العلماء السابقين، و قد أولوها العناية التامة ودرسوا اللفظ مستقلا عن المعنى، وبعضهم انحاز إلى جهة اللفظ وأقام حججا وأدلة، وبعضهم رأى تعانق اللفظة بالمعنى، ولكن عبد القاهر الجرجاني ناقش المسألة وأعاد النظر فثار ضد الذين فصلوا بين اللفظ والمعنى وضد المنحازين إلى جهة اللفظ.

**رابعا: الجانب العقلي والنفسي:** اللغة عند الجرجاني هي المنطق و العقل و المعاني المتصورة في الذهن بل هي العلاقات القائمة بين المتكلم والمخاطب وفي ذهن كل واحد منهما (اصطلاح /عرف) والنظم يقوم على الروية والتفكير<sup>3</sup>، ويقول الجرجاني: "جملة الأمر أنه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون قصد إلى صورة وصفة إن لم يقدم فيه ما قدم ولم يؤخر ما أخر وبدئ بالذي بالذي ثني أو ثني بالذي ثلث به لم تحصل لك الصورة و تلك الصفة"<sup>4</sup>.

**خامسا: التأليف بطرق التعليق:** إن معاني الكلمات تقتضي وجود عملية الإسناد المبدأ الذي يقتضي وجود الخبر و العكس صحيح، و الفعل يحتاج إلى فاعل، و على هذا التعلق أقام عبد القاهر الجرجاني منهجه في توخي المعاني بعدما استوعب الفكر من ساقية فانتقدتها و تخير الصالح منها لمذهبه<sup>5</sup>، حيث قال الجرجاني: "و قد علمت أطباق العلماء على تعظيم شأن النظم و تفخيم قدره و التنويه بذكره و إجماعهم أن لا فضل مع عدمه"<sup>6</sup>، و من هنا نراه يعد النحو هو

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص127.

<sup>2</sup> صالح بلعيد، مرجع سابق، ص137-138.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص139.

<sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص256.

<sup>5</sup> ينظر، صالح بلعيد، مرجع نفسه، ص140.

<sup>6</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص126.

النظم وبه تتوخى معاني النحو و أحكامه بين الكلام، والتأليف بطرق التعلق تنظمها معطيات داخل الجملة بشكل تام متكامل ليحصل النظام اللغوي، ويكون بهذا الترتيب:

1- ترتيب المعاني في النفس أولاً: وهو التصور الذهني القائم على التقليد المأثور ومستعمل كلام العرب .

2- التعلق بين الأصوات و الألفاظ وما تؤديه من معاني: نظم الحروف هو تواليها في النطق بمقتضى عن معنى ويمكن أن يسمى بمستوى معاني الكلم المفردة.

3- ترتيب الكلم: فصاحة الكلم يحددها النظم و التركيب الذي يتسع بفعل المتكلم أو المبدع لا بفعل واضح اللغة و هذا هو المستوى الثالث.

4- اعتماد معاني النحو: و هو مستوى رابع يفيد معاني لا يتصوران يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراد و مجردة عن معاني النحو.<sup>1</sup>

و بهذا قد عمل الجرجاني على حل مشكلة اللفظ و المعنى من خلال انتصاره إلى النظم وفق طرائق النحو. و يجسد مبادئ وأسس محدودة لنظرية النظم التي عرفت بعده باسمه، و أركانها هي<sup>2</sup>:

- النظم هو توخي معاني النحو.
- النظم هو التأليف و سبيل التصوير و الصياغة.
- النظم ليس في اللفظة المفردة.
- النظم ليس في اللفظ أو المعنى يستقل كل عن الآخر.
- النظم هو التعليق.

ومن خلال هذا كله يمكن القول أن فكرة الوجوه والفروق هي المنطلق التأسيسي لباب الوصل والفصل، بحيث تكون بينهما علاقة تكامل، إذ لا يمكن أن تعالج ظاهرة الوصل أو الفصل إلا في إطارها والعودة إليها دائماً، وهذه الفكرة (الوجوه والفروق) تعد جوهر نظرية النظم.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 140-141.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 143.



## الفرع الثاني: مواضع الوصل والفصل

اعتنى الباحثون بتحديد مواضع الوصل والفصل في إطار البحث عن المعنى وتأدية الدلالة تأدية صحيحة لا توقع في الخلط أو الوهم أو اللبس، وبذلك تنوعت هذه المواضع مما سيتضح في ما يأتي:

## أولاً: مواضع الوصل:

ارتبطت مواضع الوصل بنوع الجملة إنشائية أو خبرية مع وجود التناسب في المعنى بمراعاة القصدية والغرض، على النحو التالي<sup>1</sup>:

**الموضع الأول:** إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما لوجود تناسب تام في المعنى؛ أي إنه يجب تحديد نوع الجمل ووجود التناسب في المعنى والقصدية معاً، ومن أمثلة ذلك نجد: قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [سورة هود: 54]، حيث إن الشهادة لها نفس القيمة و المساواة بين الشهادة وشهادة الله لكن شهادة لا تعلوها شهادة. فصور الجملتان، إما خبريتان لفظاً ومعنى أو معنى فقط، وقد تكون الجملة الأولى خبرية معنى لا لفظ أو العكس، فالمعول عليه إذاً الاختلاف في اللفظ لا في المعنى ولهذا وجب الوصل.

**الموضع الثاني:** دفع توهم غير المراد إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية وكان الفصل بينهما يوهم خلاف المقصود، ويكثر هذا النوع من الوصل في الإجابة بالنفي عن سؤال أدواته "هل" أو "همزة التصديق" كقولك: لا وشفاه الله في جواب من سألك: هل تحسنت صحة صديقه؟ فلا في هذا الموقع قائمة مقام جملة خبرية تقديرها: لم تتحسن صحته. وجملة شفاه الله دعائية إنشائية، وقد كان الأمر يقتضي الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبراً وإنشاءً، فيقال: لا شفاه الله، وبالتالي الفصل هنا يجعل السامع يتوهم الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود لأن الغرض الدعاء له، ولهذا وجب العدول عن الفصل إلى الوصل. ومن كل هذا يعبر هذا الموضع بصفة عامة عن القصد من الجملتين.

<sup>1</sup> ينظر، عبد اللطيف شريقي، مرجع سابق، ص 90.

الموضع الثالث: "إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الجملة الثانية لها في حكمه. نحو، قول الشاعر:

أنتِ أيقظتني وأطلعتِ عيني      على عالم من السرِّ أخفى

فجملة (أيقظتني) خبر للمبتدأ (أنت) وجملة (أطلعت) معطوفة عليها وتشاركها في كونها خبرا للمبتدأ فاشترك الجملتين في الحكم الإعرابي يوجب الوصل<sup>1</sup>. وبالتالي يعتبر عطف مفرد على مفرد أي عطف الفعل أيقظتني على الفعل أطلعت، أما إذا عطفنا جملة على جملة، فهي إذن جملة (أنت أيقظتني) جملة ابتدائية والجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ثانيا: مواضع الفصل :

كذلك ارتبطت مواضع الفصل بمقاصد مختلفة إلى جانب مراعاة المقامات المتفاوتة، أو لوجود موانع تحول دون فهم المعنى فهما صحيحا، وهي كالتالي<sup>2</sup>:

الموضع الأول: كمال الاتصال: هو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، وهذا يكون في:

باب التوكيد: لزيادة التقرير أو دفع التوهم تجوزا أو غلطا، سواءً أكان تأكيدا لفظيا، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ زُيُودًا﴾ [سورة الطارق: 17]، أم تأكيدا معنويا، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 31]، كما نجد في باب البدل والمقتضي له كون الثانية أوفى بالمطلوب من الأولى والمقام يستدعي عناية بشأن المراد سواءً أكان ذلك: بدل الكل نحو: قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُونَ\* قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 82]، أو بدل البعض نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ\* أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾ [سورة الشعراء: 132-133] بحيث أبدلت الثانية من الأولى تنبيها إلى نعم الله على عباده، وهي أوفى مما قبلها لدلالاتها على المراد مع التفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين لعنادهم واستكبارهم، وإما أن يكون بدل اشتمال، نحو قوله تعالى:

<sup>1</sup> عبد اللطيف شريقي، مرجع سابق، ص 91.

<sup>2</sup> ينظر، أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 167 - 172.

﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ \* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [سورة يس: 20-21] حيث أبدلت الثانية من الأولى بدل اشتغال لأنها أبين في المراد وهو حمل المخاطبين على اتباع الرسل. **الموضع الثاني: كمال الانقطاع** : وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام دون إيهام خلاف المراد ومن ذلك : أن تختلفا خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى: نحو قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الحجرات: 9].

كما أنهما تختلفان في المعنى فقط: نحو قولك: "نجح فلان وفقه الله"، و قول الشاعر:

جزى الله الشدائد كلَّ خيرٍ عرفْتُ بها عدوي من صديقي

ومنه ألا تكون بينهما مناسبة في المعنى ولا ارتباط بين المسند إليه ولا بين المسند نحو قوله:

إنَّما المرءُ بأصغريه كلُّ امرئٍ رهْنٌ بما لديه

فالجملتان متباينتان لا يمكن العطف بينهما لذلك وجب الفصل<sup>1</sup>، وكذلك في قولنا: "المتني شاعر" " السماء صافية"، وبالتالي وجب الفصل بين الجملتين بكمال الانقطاع فإنه لا مناسبة بين شاعرية المتني وصفاء السماء.

**الموضع الثالث: شبه كمال الاتصال**: وهو أن تكون الجملة السابقة كالمورد للسؤال أو المنشأ له فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، ويسمى الفصل لذلك استثنافاً وهو على ثلاثة أضرب: وذلك عن سبب عام للحكم، مثل قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلتُ عليلاً سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ

بمعنى أن المخاطب لما سمع قوله عليلاً، طرح سؤالاً ما سبب علتك؟، فقال: سهر دائم وحزن طويل. وإما عن سبب خاص، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [سورة يوسف: 52]، أي بمعنى كأنه طرح سؤالاً قيل: "هل النفس أماراة بالسوء؟" فقيل: "نعم إن النفس لأماراة بالسوء"، وهذا يقتضي تأكيد الحكم الذي في جملة الجواب كما هو في أضرب الخبر وعليه قول الشاعر:

يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إنَّ الكريمَ يرى في ماله سُبلاً

بمعنى كأنه طرح سؤالاً: "فماذا يرى الكريم من ماله؟"، فقيل: "إن الكريم يرى في ماله سبلاً".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراعي، مرجع سابق، ص 169.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 170.

الموضع الرابع: شبه كمال الانقطاع : وهو أن تُسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى، فيترك العطف دفعا لهذا الوهم، ويسمى الفصل حينئذ قطعاً، كقول الشاعر:

وتظنُّ سلمى أنني أبغي بها بدلاً، أراها في الضلالِ تميم

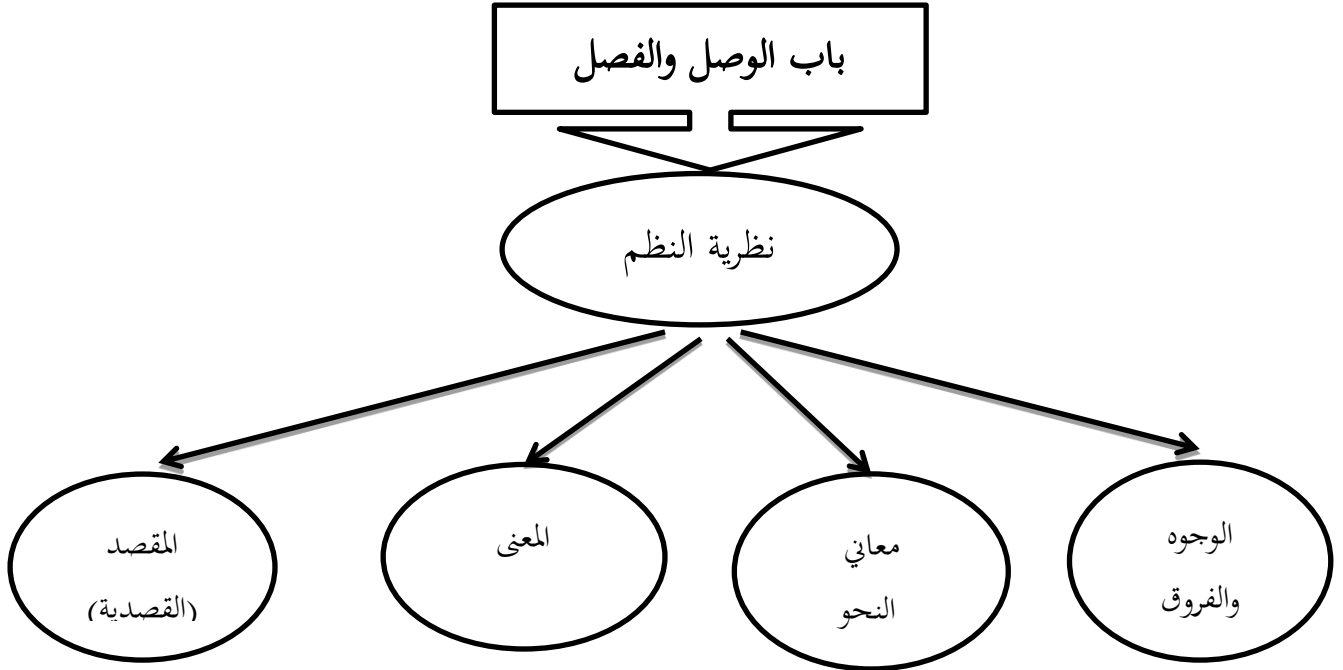
وبالتالي هناك بين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين (أراها، تظن) لأن المعنى أراها أظنها وكون المسند إليه في الأولى محبوباً والثانية مُحبباً، ولكن ترك العطف لئلا يتوهم أنه عطف على أبغي فيكون من مزنونات سلمى، كالمعطوف عليه وهو خلاف المراد. بحيث أن فعل (أراها) معطوف على الظن وليس على الفعل أبغي.

الموضع الخامس التوسط بين الكمالين: وهو أن تكون الجملتان متناسبتين ولكن يمنع من العطف مانع وهو عدم قصد التشريك في الحكم، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [سورة البقرة:14]، بمعنى أنه تقدير الجملة نحن مستهزون و الله يستهزئ بهم، وبالتالي: جملة (يستهزئ بهم) لا يصح عطفها على (إننا معكم) لاقتضائها أنها من مقول المنافقين وليس ذلك كذلك، ولا عطفها على جملة (قالوا) لأنه يكون المعنى، فإذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم وهذا لا يستقيم، لأن استهزاء الله بهم بأن خذلهم وخالاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجاً إياهم من حيث لا يشعرون إنما هو على نفس الاستهزاء وفعلهم له وإرادتهم إياه في قولهم آمناً، لا على أنهم تحدثوا عن أنفسهم بأنهم مستهزون، إذ المؤاخذة على اعتقاد الاستهزاء والخديعة في إظهار الإيمان لا في قولهم: إننا استهزأنا من غير أن يقترن بذلك القول اعتقاداً ونية<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا يمكن القول أن مواضع الوصل والفصل تختلف باختلاف التركيب والمعنى للجمل، بحيث توصل إذا اتحدت في الخبرية والإنشائية، وكذلك في حالة دفع التوهم غير المراد، وفي حالة إذا كانت الجملة الأولى لها محل من الإعراب وقصد تشريك الجملة الثانية، وتفصل الجمل في حالة كمال الاتصال، وكمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع، وكذلك التوسط بين الكمالين.

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص172.

ومنه نستنتج أن: باب الفصل و الوصل لهما علاقة وطيدة بنظرية النظم التي تعتبر أساسا لهما، وذلك من خلال فكرة الوجوه والفروق التي تتضمن معاني النحو، والمعنى، والقصد من هذا الباب، ولهذا الباب مواضع تختلف باختلاف المعنى للجمل والتركيب ، فنجد جملاً توصل وهي فصل، وجملاً تفصل وهي وصل، و هذا ما يمكن توضيحه بالمخطط التالي:



المخطط رقم 01

## المطلب الثاني: اهتمام النحويين والبلاغيين بباب الوصل و الفصل

إن ظاهرة الوصل والفصل باعتبارها إحدى مجالات علم المعاني تكتسي أهمية بالغة في دراسة البلاغة، و قد نوه بأهميتها الكثير من العلماء، وهم منقسمون إلى فريقين: فريق النحويين (اللغويين) منهم: سيويه، الفراء، ابن قتيبة، أبي عبيدة... إلخ، وفريق البلاغيين (المتكلمين) منهم: الجاحظ أبي هلال العسكري، الباقلاني... وغيرهم.

## الفرع الأول: اهتمام النحويين بباب الوصل والفصل

من الذين اهتموا بالوصل والفصل نجد سيويه، الفراء، المبرد، الأخفش، ابن جني وغيرهم وذلك من خلال حديثهم عن أسلوب العطف الذي يعتبر جزءاً مهماً من الوصل والفصل بتسليط الضوء على أدواته التي هي أساسه، وذلك من حيث تحديد الحروف والاشتراك في الحكم أو عدمه؛ فالحروف التي يشترك فيها المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، وتضم:

"الواو": و هي أصل حروف العطف لكثرة استعمالها فيه، وتستعمل لمطلق الجمع بين المتعاطفين بلا ترتيب أو تعقيب، فيعطف بها المتأخر في الحكم على المتقدم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الحديد:26] ويعطف بها المتقدم في الحكم على المتأخر، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة الشورى:03] ويعطف بها المتقارنان في الحكم، كقوله تعالى: ﴿فَأَبْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة العنكبوت:15].<sup>1</sup> و بالتالي فالواو لا تفيد الترتيب و هي تختص بعطف الاسم على الاسم لا يكتفي الكلام به أي بالمعطوف عليه.

وكذلك "الفاء": تستعمل للترتيب والتعقيب، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا نَسَبًا فَأَقْبَرَهُ﴾ [سورة عبس:21] وقد تعطي معنى التسبيب إذا كان المعطوف جملة<sup>2</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى﴾ [سورة القصص:28].

<sup>1</sup> ينظر، محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر و النحو دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 123.

<sup>2</sup> محمد علي أبو العباس، المرجع نفسه، ن ص.

وتختص الفاء باستعماله في العطف مالا يصلح لأن يكون صلة لخلو من العائد على صلة نحو: ( اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك) و يجري هذا أيضا في الحال، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [سورة الحج: 63]، وفي الخبر، كقول ذي الرمة:

و إنسان عيني يحسر الماء تارةً فيسُدُّ وتاراتٍ يجمُّ فيغرقُ

وفي الصفة أيضا، نحو: (مررت برجل بهذي فيغضب زيد). وبالتالي فالفاء تضم الشيء إلى الشيء مثل الواو إلا أن الربط و الترتيب لا يفارقانها.<sup>1</sup>

وتستعمل "ثم" للتراخي، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الروم: 30] لإعادة الخلق لا يتم مباشرة بعد بدئه، وإنما هناك زمن بين المعطوف جملة(يعيده) والمعطوف عليه جملة (يبدأ الخلق)؛ و"ثم" العاطفة تعطف جملة على جملة،...، كما تعطف مفردًا على مفرد<sup>2</sup>. و منه "ثم" مثل الفاء تفيد الترتيب و التراخي.

ومن الحروف "حتى": و تستعمل في عطف الاسم الظاهر الذي هو بعض من المعطوف عليه، وغاية في زيادة أو نقصان نحو: ( مات الناس حتى الأنبياء) و نحو: (المؤمن يجزي بالحسنات حتى مثقال ذرة)<sup>3</sup>؛ و شروط العطف بها ثلاثة:

- 1- أن يكون المعطوف اسمًا لا فعلًا و لا جملة.
- 2- أن يكون المعطوف بعضًا حقيقيا من المعطوف عليه، أو شبيها بالبعض.
- 3- أن يكون المعطوف غاية، في زيادة حسية أو نقص حسي.

أما الحروف التي يختلف فيها حكم المعطوف عن حكم المعطوف عليه، و تضم: "أم" وتأتي على نوعين: "متصلة و منقطعة، فأم المتصلة سميت بذلك لأن المتعاطفين بها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، و تستعمل للمعادلة و تُسبق بهمزة التسوية، و يعطف بها: المفردان، الجملتان الفعليتان، الجملتان الاسميتان"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، السعودية، ط1، (1980)، ص 184.

<sup>2</sup> ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، (2005)، ص80.

<sup>3</sup> عبد الهادي الفضلي، المرجع نفسه ، ص184.

<sup>4</sup> عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص185.



وأم المنقطعة سميت بذلك لوقوعها بين جملتين مستقلتين، يقول ابن هشام: "أم المنقطعة التي لا يفارقها الإضراب، ثم تارة تكون له مجردًا و تارة تتضمن مع ذلك استفهامًا طلبيًا".<sup>1</sup>

أما "أو" العاطفة فتدل على ما يثبت بها بعض الأشياء، و تكون في الخبر و الاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد.<sup>2</sup> و "تستعمل" أو "بعد الطلب و غرضها التخيير، وتتضمن عدة أغراض وهي: الشك، الإبهام، التفصيل، التقسيم، الإضراب".<sup>3</sup>

و "بل" "تستعمل عاطفة بشرط أن يكون معطوفًا مفردًا، وأن تسبق بإيجاب وأمر نحو: (قام زيد بل عمرو)، و تفيد معها سلب الحكم عما قبلها، و اثباتها لما بعدها، أو تسبق بنفي أو نهي".<sup>4</sup> كما قيل: "بل: حرف إضراب، فإن أتت بعده جملة كان للاستئناف، وأن أتى بعده مفرد كان عاطفًا".<sup>5</sup>

إلا أن "لكن" "تستعمل عاطفة بشرط أن تسبق بنفي أو نهي، و أن لا تقترب بـ (الواو) و أن يكون معطوفًا مفردًا، نحو: (لم أمر برجل صالح لكن طالح) و (ولا يقيم زيد لكن عمرو) و معناها: تقرير حكم ما قبلها و جعل ضده لما بعدها".<sup>6</sup>

ومن مظاهر حديثهم عن التناسب (التناسق) بين الجمل المتعاطفة: و ما قُصِد من ذلك هو التناسب بين الجمل الاسمية و الفعلية من جهة و الخبر و الإنشاء من جهة أخرى، فعطف الجمل الاسمية على الفعلية و عكسها، مثلما قال ابن مالك: "و يعطف الفعل على الاسم، و الاسم على الفعل، و الماضي على المضارع، و المضارع على الماضي، إن اتحد جنس الأول و الثاني بالتأويل، و قد يُفصل بين العاطف و المعطوف إن لم يكن فعلاً بظرف أو جار و مجرور".<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ابن هشام الأنصاري، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاجيب، تح: عبد السلام محمد الامين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، (2013)، ج1، ص123.

<sup>2</sup> ينظر، سيبويه، الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (2009)، ج3، ص192.

<sup>3</sup> عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص186.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ن ص.

<sup>5</sup> ظاهر شوكت البياتي، مرجع سابق، ص69.

<sup>6</sup> عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص186.

<sup>7</sup> ابن مالك، تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، مصر، ط، (1967)، ص178.

ومن أمثلة ذلك نجد: قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [سورة الأعراف: 193]، "ولم يقل: أم صمتتم و على هذا أكثر كلام العرب، أن يقولوا: سواء علي أقمتم أم قعدت و يجوز سواء علي أقمتم أم أنت قاعد".<sup>1</sup>

وقيل: "حكم الجملة الابتدائية مع الفعلية نحو: قام زيد و عمر و قائم. و زيد قائم و قعد عمرو. و كل ذلك جائز و المناسبة في الجمل هو الكثير، و ربما يكون ظاهر الكلام عطف المفردات و هو عطف الجمل، و منه العطف على عاملين." مثل قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الجاثية: 05]، تقديره: و إن في تصريف الرياح آيات، و منه في عطف النعوت إذا اختلف إعرابها.<sup>2</sup>

أما الثاني في الجملة الخبرية على الإنشائية أو العكس: فيحوز أن يكون قبلها جملة اسمية و بعدها فعلية، نحو زيد قائم فضرب غلامه و بالعكس نحو: قام زيد فأبوه منطلق، و أن تكون قبلها جملة خبرية و بعدها طلبية نحو قولك: قام زيد فاضرب عبده و بالعكس نحو اضرب زيدا فيقوم غلامه، أي بمعنى أنه يجوز عطف الجملة الإنشائية على الخبرية و العكس.<sup>3</sup>

و قد وجد هناك اختلاف بين النحويين فمنهم من أجاز عطف الجملة الخبرية على الإنشائية أو العكس مثل المالقي، و منهم من لا يجوز ذلك مثل: ابن هشام حيث قال: "... و للسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي اسحاق،... مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [سورة الكوثر: 1 - 2] و نحو: "أتيني فإن أكرمك" إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس، و لا يحسن اسقاطها ليسهل و عون زيادتها".<sup>4</sup>

ومعنى حديثه: أنه ممن يقول بمعنى عطف الإنشاء على الخبر و عكسه و أما من جوزه فلا يجب عنده السببية، بل يجوز أن تكون عاطفة.

<sup>1</sup> الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ط3، (1983)، ص 401.

<sup>2</sup> المالقي، رصف المباني في شروح الحروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط3، (2002)، ص 428.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص435

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 441.

و من جوانب الإهتمام بهذا الباب أيضا حديثهم عن الجملة المفسرة التي تكون مفصولة عن الجملة التي تسبقها و هي الكاشفة حقيقة ما تليه<sup>1</sup>؛ أي بمعنى أن غرضها هو الكشف و هي نوعان:

**الأولى: المحتوية على حروف التفسير و التي هي: "أن" و "أي" وفيما يخص (أن):** تكون مفسرة بمنزلة "أي" و لها شروط لنفي غرض التفسير:

1- أن تسبق بجملة أي بمعنى أن تكون بين جملتين الأولى تامة و الثانية مفسرة لها فلذلك غلط من جعل منها: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة يونس: 10]

2- أن تتأخر عنها جملة، فلا يجوز نحو: "ذكرت عسجدا أن ذهباً بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير أي بمعنى أن يقال عسجد أي: ذهباً."

3- أن يكون في الجملة السابقة معني القول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا﴾ [سورة ص: 06] ، إذ ليس المراد الانطلاق بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء .

4- أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال: "قلت له أي أفعل" .

5- أن لا يدخل عليها جار، فلو قلت "كتبت إليه بأن افعل" كانت مصدرية<sup>2</sup>.

و منه حرف " أي " أن تكون عبارة و تفسيراً، وهي التي تقع موضعها " أن"<sup>3</sup> و هي أهم من "أن" المفسرة لأنها تدخل على الجملة المفرد و تقع بعد القول و غيره ، و ذهب قوم إلى أن "أي" التفسيرية اسم فعل ، معناه "عوا" أو "فهموا"، وبالتالي فهي تكون حرف تفسير إلا أن بعضهم ( مذهب الكوفيين) اعتبرها حرف نداء، و ذلك إذا وقع بين مشتركين في الإعراب ، نحو هذا الغضنفر أي الأسد<sup>4</sup>؛ أي بمعنى أنه يكون ما قبلها جملة و تامة و ما بعدها جملة أخرى تامة و عليية تكون الثانية هي الأولى في المعنى.

<sup>1</sup> ينظر، ابن هشام، مصدر سابق، ج1، ص456.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ج1، ص 86-91.

<sup>3</sup> المالقي ، مرجع سابق ، ص 214.

<sup>4</sup> ينظر ، الحسن المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نسيم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، (1992)، ص 233 .

وأما الثانية المجردة من حرف التفسير: نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الصف:10-11]؛ قيل: أن تؤمنوا (تؤمنون) ترجمة للتجارة وتفسيرها، وإذا فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه، ومثال ذلك: "هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد فنصلي"، وإن قيل: أن تقوم إلى المسجد كان صواباً، وبالتالي فجملة (تقوم بنا إلى المسجد) جاءت مفسرة و مترجمة للجملة التي قبلها.<sup>1</sup> وعليه فالجملة التفسيرية تأتي مفصولة عما قبلها وهي لا محل لها من الإعراب.

وكذلك من مظاهر اهتمامهم الجملة الاستئنافية، فمن المعلوم أن الجملة المستأنفة تأتي مسبوقة بأداة كالواو، الفاء،... إلخ، أو توجد جملة مستأنفة مجردة من الأداة، أي بمعنى تكون مفصولة عما قبلها، وقد ميز النحاة أيضاً بين جملة يكون فيها الاستئناف بالأدوات، والثاني بغير أدوات ومن أمثلة الاستئناف بالأدوات و المتمثلة في (الواو، أو، بل، حتى، ثم، لكن، الفاء).  
الواو: وتكون حرف ابتداء أي ابتداء الكلام أو الاستئناف أن يكون ما بعدها من الجمل غير مرتبط بما قبلها في المعنى، ومن حيث أنها عاطفة المفردات أو الجمل، وسواء كان ذلك جملة اسمية أو فعلية.<sup>2</sup>

وبالتالي فالواو تكون في الكلام حرف استئناف، وقد تأتي بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

أو: اعلم أن معنى ما انتصب بعد "أو" على "إلا أن"، وفي حالة إذا رفعت كان جائزاً علة وجهين: على أن تشرك بين الأول والآخر، وعلة أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول، يعني أو نحن ممن يموت. ومثال ذلك: قول ذو الرمة

حَرَاجِيحٌ لَا تَنْفِكُ إِلَّا مَنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلْدًا قَفْرًا

فإن شئت كان على لا تنفك نرمي بها، أو على الابتداء، وبالتالي (نرمي) حيث رفعه على القطع ويجوز حمله على خبر لا تنفك، والتقدير لا تنفك تستقر على الخسف أو نرمي بها القفر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر، الفراء، مصدر سابق، ج3، ص154.

<sup>2</sup> ينظر، المالقي، مصدر سابق، ص479.

<sup>3</sup> ينظر، سيبويه، مصدر سابق، ج3، ص51-53.

بل: حرف إضراب، وله حالان: إما أن يقع بعده جملة أو أن يقع بعده مفرد، فإذا وقع بعده جملة كان اضرباً عما قبله، إما على جهة الأبطال، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَشْكُرُونَ بِهِ جِنَّةً بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [سورة المؤمنون:70]، وإما على جهة الترك للانتقال من غير إبطال، نحو قوله تعالى:

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴿[سورة المؤمنون:62-63] وإذا وقع بعد "بل" مفرد فهي حرف عطف ومعناها الإضراب ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفي مثل: ما قام زيد بل عمرو، بحيث نفي القيام لزيد وأثبتته لعمرو، وإن كانت بعد نهي، مثل: لا تضرب زيداً بل عمرو فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعدها فقرر النهي عن ضرب زيد، وأثبت الأمر بضرب عمرو.<sup>1</sup> وقد اختلف النحويون فيها كونها عاطفة و حرف ابتداء.

ثم: قال المالقي: "إما أن تكون حرف ابتداء على الاصطلاح، أي يكون بعدها المبتدأ والخبر مثل، أن تقول: "أقول لك اضرب زيداً ثم أنت تترك الضرب". وإما ابتداء كلام، مثل قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [سورة المؤمنون:14-15]، وقد يرجع هذا العطف إلى عطف الجمل، وإذا كانت الجملتان في كلام واحد، وذلك بحسب إرادة المتكلم، هو الأظهر في الجمل الانفصال في المراد إلا حيث يدل الدليل على أن مقصود الكلام واحد.<sup>2</sup> حتى: وهي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام، فيقع بعدها المبتدأ والخبر، وقد تليها جملة اسمية مثل قول جرير:

فما زالت القتلى تمجُّ دماءها  
بِدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقد تليها جملة فعلية، مصدره بمضارع مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة البقرة:214]، أو بماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَفَّوْا وَقَالُوا﴾ [سورة الأعراف:95]، الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر، المرادي، مصدر سابق، ص.235.

<sup>2</sup> المالقي، مصدر سابق، ص250-251.

<sup>3</sup> المرادي، مصدر سابق، ص.552.

لكن: "يجوز العطف على موضع لكن بالرفع، كما جاز في أن تقول: لكن زيداً قائمٌ وعمرو فهي لا تغير معنى الابتداء، فهي وسيلة أن في ذلك،...، أن فيها معنى الاستدراك والاستدراك لا يزيل معنى الابتداء و الاستئناف، فجاز أن يعطف على موضعها".<sup>1</sup>

وذكر المالقي أنها حرف ابتداء إذا كان بعدها المبتدأ، نحو قولك: "جاء زيدٌ لكن عبد الله منطلق"<sup>2</sup>، ومعناها في جميع ذلك الاستدراك، ويكون معناها الإضراب إذا كان حرف ابتداء كقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة النساء:166].

"الفاء": "كانت حرف ابتداء، ويكون الاستئناف بعدها من غير بجملتين، وذلك إما يأتي بعدها المبتدأ وخبره، مثل: قام زيد فهل قمت، وقام زيد فعمر منطلق، وقول الشاعر:

ألم تسأل الربع القواء فينطقُ      وهل تُخبرنك اليوم ببيداء سملقُ

أي فهو ينطق وليست الفاء جواباً، ولو كانت جواباً لنصبت (ينطقُ)".<sup>3</sup>

كما أنه قد يكون استئناف بدون أدوات: ونجدها في الجملة المنقطعة عما قبلها والتي يتم معناها، فتسمى الجملة الاستئنافية.<sup>4</sup> ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ [سورة يونس:65]، ففسرها الفراء بما يلي: "المعنى الاستئناف ولم يقولوا هم ذاك فيكون حكاية".<sup>5</sup>

وكذلك من الاستئناف ما قد يخفى، منه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [سورة العنكبوت:19]، فجملة (ثم تعيده) بعد جملة (أو يرو) لم كيف يبدأ الله الخلق) لأن إعادة الخلق لم تقع بعد، فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه.

<sup>1</sup> ابن يعيش، مصدر سابق، ج8، ص67-68.

<sup>2</sup> المالقي، مصدر سابق، ص347.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص442.

<sup>4</sup> ينظر، ابن هشام، مصدر سابق، ج2، ص397.

<sup>5</sup> الفراء، مصدر سابق، ص471.

ومن مظاهر الاهتمام كذلك نجد الجملة الحالية: "إن الجملة قد تقع في موضع الحال ولا تخلو أن تكون اسمية أو فعلية"<sup>1</sup>، وموضعها نصب"<sup>2</sup>، حسب ابن هشام، مثل، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَّ تُسْتَكْبِرُ﴾ [سورة المدثر:06]، وقد تقع الجملة الحالية "جملة خبرية غير مفتوحة بدليل استقبال مضمنة ضمير صاحبها وقد تأتي مع الضمير أو الواو، وقد تخلو منهما الجملة الاسمية عند الملايسة"<sup>3</sup>.

ويرى القزويني أن الجملة الاسمية تجيء تارة بالواو وتارة بغير الواو، وهذه الواو وإن كانت تسمى واو الحال فأصلها عطف فقال: أصل الحال المتنقلة أن تكون بغير واو لوجوه:

- أن إعرابها ليس يتبع، وما ليس إعرابه يتبع لا يدخله الواو.
- أن الحال في المعنى حكم على ذي الحال، كالخبر بالنسبة للمبتدأ.
- أنها وصف لذي الحال فلا يدخلها الواو كالنعت، فقد ثبت عنها أصلها أن تكون بغير واو إلا أنه خولف الأصل فيها إذا كانت جملة لأنها مستقلة بالإفادة وتحتاج إلى ما يربطها بما جعلت حالا عنه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن يعيش، المرجع نفسه، ج2، ص65.

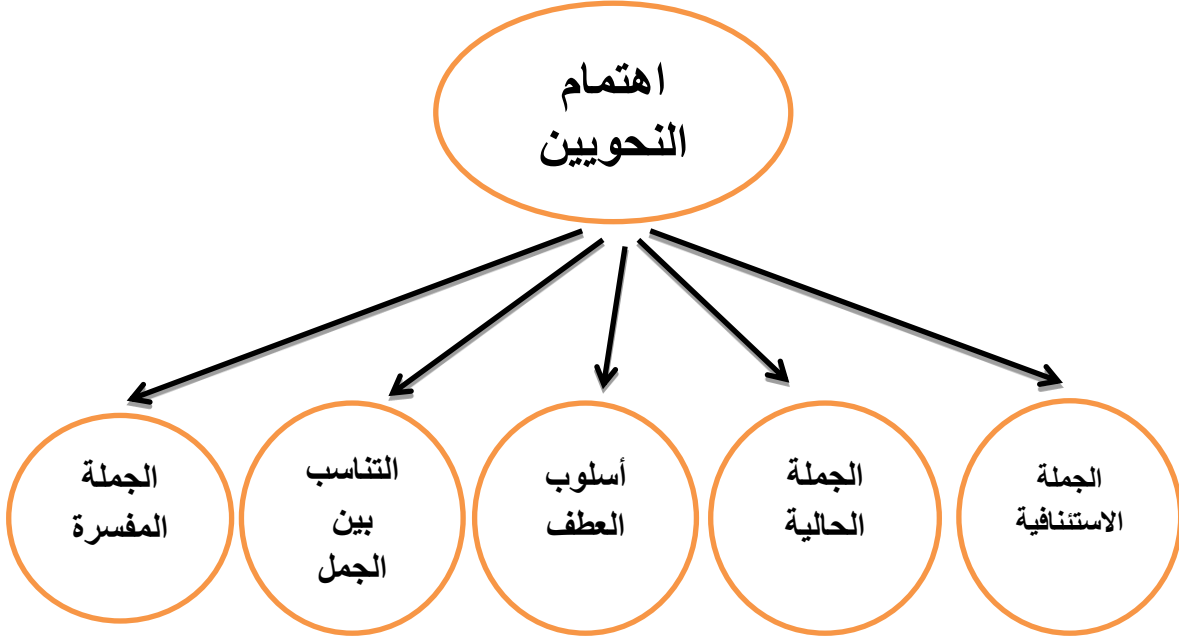
<sup>2</sup> ابن هشام، المصدر نفسه، ج2، ص460.

<sup>3</sup> ابن مالك، مصدر سابق، ص115.

<sup>4</sup> ينظر، الخطيب القزويني، مصدر سابق، ص130.



وبالتالي فقد انصب اهتمام النحويين بباب الوصل والفصل على الجملة الاستئنافية ، الجملة الحالية ، الجملة المفسرة، وأسلوب العطف، وكذلك التناسب بين الجمل؛ وهذا ما يوضحه المخطط التالي:



المخطط رقم 02

## الفرع الثاني: اهتمام البلاغيين بباب الوصل والفصل

كما ذكر سابقاً نجد أن من بين البلاغيين المهتمين بباب الوصل و الفصل، الجاحظ و أبي هلال العسكري، والباقلاني، فالجاحظ يشير إلى أهمية الوصل والفصل و أثره في المعنى من خلال الأمثلة فقول: "البلاغة معرفة الفصل والوصل"<sup>1</sup>.

ويروي الجاحظ "حين سأل أبو بكر الصديق رجلاً "هل تبيع هذا الثوب؟ قال: لا عافاك الله فقال: أبو بكر لقد علمتم لو كنتم تعلمون، قل: "لا وعافاك الله"؛ يعني أن الواو هنا تفصل بين جملتين الأولى منفية وهي جواب عن سؤال والثانية دعائية فيها أدب التعبير وسمو الذوق والخلق ولو حذفت لأوهمت العبارة تحول المعنى من الدعاء إلى الدعاء عليه"<sup>2</sup>.

وبالتالي: فالجملة الأولى خبرية والجملة الثانية إنشائية غرضها الدعاء، و هذا ما أوجب الفصل إلا أنه يمكن الوصل، بمعنى أن الهدف الأساسي هو القصد.

أما صاحب الصناعتين فقد عقد فصلاً كاملاً في ذكر المقاطع والقول في الوصل و الفصل، و نقل أقوالاً للسلف تعظم أمر الوصل والفصل، حيث يقول: قال المأمون: "ما أتفحص من رجل شيئاً كتفحصي عن الوصل والوصل في كتابه،...، فإن لكل شيء جمالا، و حلية الكتاب جمال إيقاع الفصل والوصل موقعه فإنه أشد وأعيب."

و كان يزيد بن معاوية يقول: "إياكم أن تجعلوا الفصل وصلاً، فإنه اشد وأعيب من اللحن." و كان صالح بن عبد الرحمان التميمي الكاتب يفصل بين الإثبات كلها و بين تبعثها من الكتاب و قعت.

وكان أكثم بن صيفي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه: "افصلوا بين كل معنى منقضى، وصلوا إذا كان الكلام معجوناً بعضه ببعض."<sup>3</sup>

أما السكاكي فرأيه في هذا لا يختلف عن رأي الجرجاني، وإن كان يحاول التخفيف من تهويل الجرجاني حين ذهب إلى أن من قصر البلاغة على معرفة الفصل و الوصل "إنما حاول بذلك التنبيه

<sup>1</sup> الجاحظ، البيان و التبيين، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، (1990)، ص88.

<sup>2</sup> صباح عبيد دراز، أسرار الفصل و الوصل في البلاغة القرآنية، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، (1986)، ص09.

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري، مصدر سابق، ص 428-429.

على مزيد غموض هذا الفن، وأن أحدًا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة إلا إذا كان خلف سائر عقباتها خلفه.<sup>1</sup>

لقد ركّز البلاغيون في الوصل والفصل على الجمل ولم يهتموا بالعطف في المفردات وحاولوا تبيان مواضع الفصل والوصل بين الجمل و تحديد مواقعها، فالعطف بين الجمل ضربان:

**أولاً: الجملة ذات المحل الإعرابي:** "إن الجملة المعطوف عليها إذا كان لها محل من الإعراب تسهل أمر العطف، حكمها يصبح حينئذ كحكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، وإذا كانت الجملة واقعة المفرد، كان عطف الثانية عليها جارياً مجرى عطف المفرد و كان وجهه إلى الواو ظاهراً والإشراك بها في الحكم موجوداً".<sup>2</sup>

و هذا النوع يقرب تعاطيه سواء أعطفنا بالواو أم بغيرها من حروف العطف، فلا يظهر فيه إشكال أبداً، و فائدة الواو هي الجمع بين الجمل إذ تجمع بين جملتين أو أكثر لهما نفس المحل من الإعراب فتشركهما في حكم واحد و تكون المناسبة ظاهرة بينهما.

**ثانياً: الجملة التي لا محل لها من الإعراب:** أي إنه لا يكون للجملة الأولى المعطوفة محل من الإعراب، و مثال ذلك: زيد قائم و عمرو قاعد، و العلم حسن و الجهل قبيح.

و بالتالي: فإن الواو اشركت الثانية في الإعراب بحيث إن الجملة الأولى جملة تفسيرية ليس لها من الإعراب. وأكثر مباحث الوصل والفصل تتعلق بالنوع الثاني لأن النوع الأول كما يقول الجرجاني: "حكمه حكم المفرد، لذلك يكون في العطف إذا أردت التشريك فيكون هذا العطف من باب عطف المفرد على المفرد".<sup>3</sup>

وكذلك من مظاهر اهتمامهم الحديث عن معاني حروف العطف التي تناولها الجرجاني أثناء حديثه عن معاني النحو أنه ينبغي أن نعرف مواقع حروف العطف و التمييز بين مواضعها و ذلك لمراعاة حسن النظم. كما تناولها ابن كثير، والزمخشري بكثرة في تفاسيرهم، فوجد مثلاً الزمخشري: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾

<sup>1</sup> السَّكَّانِي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1983)، ص 251.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 239.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ن ص.

[سورة البلد:17] ، "جاء ب (ثم) لتراخي الإيمان و تباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق و الصدقة لا في الوقت لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره و لا يثبت عمل صالح به"<sup>1</sup>.  
 و في قوله تعالى : ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ أَوْ كُفْرًا﴾ [سورة الإنسان:24]. "أي لا تطع منهم راكبا لِمَا هو إثم داعيا لك إليه أو فاعلا لما هو كفر داعيا لك إليه لأنهم إما أن يدعوه إلى مساعدتهم على فعل هو إثم أو كفر أو غير إثم و لا كفر"<sup>2</sup>.  
 وهناك أمثلة كثيرة لذلك، بحيث نظر البلاغيون إلى حروف العطف، و ذلك من خلال معالجة مضامينها حسب مواقعها في النصوص.  
 و قد حدد البلاغيون ما يلي:

**أولا القطع(العارض):** قال الجرجاني : "و مما هو أصل في هذا الباب أنك ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها، صارت به أجنبية مما قبلها."<sup>3</sup>، و القطع نوعان<sup>4</sup>:  
 أ- **قطع احتياطي** : حيث يكون مع الكلام السابق ما يصح العطف عليه، أي بمعنى حكم أن تقطع الجملة الثانية من الجملة الأولى، وذلك احتياطاً حتى يتضح المعنى ويبعد الالتباس والتوهم، مثل قول الشاعر:

و تَطْرُقُ سَلْمَى أَنِّي أَبْغِي بِهَا      بدلاً، أراها في الضلالِ تهيّمُ

لم يعطف (أراها) على(تظن) لئلا يوهم أنه عطف على (أبغى)، أي بمعنى أن الشاعر فصل قوله (أراها) عما قبله حتى لا يتوهم السامع أن العطف جار على (أبغى) دون (تظن).  
 ب- **قطع وجوبي**: حيث المانع من العطف موجود؛ أي بمعنى أن للجملة الأولى حكماً ولم يقصد اعطاؤه للجملة الثانية، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا

<sup>1</sup> الزمخشري ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 (2009)، ص 1204.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 1167.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني ، مصدر سابق ، ص 245.

<sup>4</sup> ينظر، ابن مالك ، المصباح في المعاني و البيان و البديع، تح: حسن عبد الجليل يوسف، المطبعة النموذجية، ط 1، (1989) ، ص 58.

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿ [ سورة البقرة:15]، قطع (الله يستهزئ بهم) لا متناع عطفه على (إنا معكم) لأنه ليس من قولهم و على (خلوا، قالوا) لعدم اختصاصه بالظرف المقدم، فإن استهزاء الله بهم متصل في شأنهم، خلوا إلى شياطينهم أو لم يخلوا ، قالوا تلك المقالة أو لم يقولوها<sup>1</sup>، فالمقصد هنا (إنا معكم) جملة اسمية لها محل من الإعراب و هو نصب مفعول به ل (قالوا) أما جملة (الله يستهزئ بهم) فهي ليست كذلك .وعليه فإذا عطفنا هذه الجملة فإنها تفسد المعنى و ذلك لاختلاف الحكم بهما.

**ثانيا الاستئناف:** "فهو أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتنزل ذلك منزلة الواقع و يطلب بهذا الثاني وقوعه جوابًا له، فيقطع عن الكلام السابق لذلك".<sup>2</sup>  
كما أنه أن يكون الكلام بفحواه كالمورد للسؤال، فينزل ذلك الواقع فيستأنف الكلام الثاني جوابًا لذلك السؤال، فيقطع و ينزل السؤال منزلة الواقع قلما يصرار إليه لتثبيته السامع على موقعه أو لإغناؤه أن يسأل أو: لئلا يسمع منه شيء أو لنحو ذلك. و مثال ذلك:

**زعمَ العواذلُ أنني في غمرةٍ صدقوا، و لكن غمري لا تنجلي**

بحيث لم يعطف (صدقوا) على (زعم العواذل) لأنه حين أبدى الشكاية بقوله (زعم العواذل أنني في غمرة) كان ذلك مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا في ذلك أم كذبوا فصار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه ثار كالعطف على ما هي عليه إيراد الجواب عقيب السؤال.<sup>3</sup>  
على حسب ما يراه الجرجاني هو أن تكون الجملة الثانية بمثابة جواب لسؤال تضمنته الجملة الثانية.

وعليه فإن العلاقة بين الوصل و الفصل هي علاقة مقصديه، والتي تعني فهم المعنى و المقصد منه. كما أوضحه بن مالك فيما يلي:

**أ- المقتضى للإبدال:** "أن يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد و المقام مقام اعتناء بشأنه لكونه مطلوبًا في نفسه أو فظيعة أو غريبًا أو عجيبًا أو لطيفًا أو نحو ذلك، فيعيده

<sup>1</sup> ينظر، ابن مالك، مصدر سابق، ص 59.

<sup>2</sup> السُّكَّاءِي، مصدر سابق، ص 252.

<sup>3</sup> ينظر، ابن مالك: مصدر سابق، ص 59.

المتكلم بنظم أوفي منه على نية الاستئناف والقصد إلى المراد لتظهر من المجموع زيادة الاعتناء بالشأن، مثاله قول الشاعر:

**أقولُ له: ارحلْ لا تقيمنَ عندنا و إلاً فكنْ في السرِّ و الجهرِ مسلماً**

أبدل (لا تقيمن عندنا) من (ارحل) لأنه أوفي بتأدية إظهار الكراهية لإقامته من قوله ارحل لدلالة لا تقيمن عندنا على طلب تركها بالمطابقة مع التأكيد و دلالة ارحل عليه بالالتزام من غير توكيد".<sup>1</sup> أي بمعنى أن الجملة الثانية تكون بدلا من الجملة التي قبلها.

**ب-المقتضى للإيضاح:** "فأن يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام إزالة له، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة: 8-9] لم يعطف يخادعون على يقول لكونه مبينا لأنهم كانوا يوهمون بألسنتهم أنهم آمنوا وما كانوا مؤمنين قد كانوا في حكم المخادعين"<sup>2</sup>؛ أي بمعنى أن الجملة الأولى قد تكون من شيء من الخفاء إلا أن الجملة الثانية تأتي لتزيهه.

**ج- المقتضى للتأكيد:** "أن لا يظن السامع بالكلام السابق تجوزاً أو غلطاً أو نسياناً ، فتعقبه بما يرفع توهم ذلك ، كما في قوله تعالى: ﴿الم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 1-2] فإنه لما بولغ في وصف الكتاب العزيز ببلوغه الدرجة العليا في الكمال فجعل المبتدأ لفظة ذلك وعرف الخبر باللام كان عند السامع قبل أن يتأمل مظلة ما يرمي به على سبيل الجزاف من غير اتقان، فأتبعه "لا ريب فيه" مسوقاً لوصف التنزيل بكونه هادياً، أتبعه "هدى للمتقين" تقريراً له".<sup>3</sup> بمعنى أن الجملة الثانية تأكيداً و تثبيتاً للجملة الأولى فالجرجاني يرى "أن قوله "لا ريب فيه" بيان و توكيد و تحقيق لقوله ذلك الكتاب و زيادة تثبيت له و يميز له أن تقول "هو ذلك الكتاب" فتعيد مرة ثانية لتثبته".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن مالك، مصدر سابق، ص 61.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 62.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ن ص.

<sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني ، مصدر سابق، ص 242.

ومنه يمكن القول أن ظاهرة الفصل والوصل نمت وترعرعت على أيدي البلاغيين فأصبحت ركنا مهما. و قد كان للوصل والفصل دراسات قبل ومع عبد القاهر الجرجاني كما أنهما دُرِسَا بعده إلا أن نظرية النظم هي أساسه عبر الزمن.

فمن خلال هذا المبحث بلاغة الوصل والفصل يمكن القول أن الوصل هو عطف جملة على أخرى بحرف الواو، والفصل هو ترك العطف بين الجملتين:

وللوصل والفصل أهمية بالغة بالنسبة للبلاغة، حتى قيل البلاغة هي معرفة الوصل من الفصل وقد مثلنا لها بأمثلة من القرآن والشعر.

إن أهم ما جاء به باب الوصل والفصل هو ما حوته نظرية النظم (فكرة الفروق والوجوه) وهي نظرية قديمة في التراث العربي .

وقد كان لكل من الوصل والفصل مواضع وهي مختلفة تماما، وقد كان للجرجاني آراء عكف عليها كثير من الدارسين قديما وحديثا، فكان مُنْطَلَقًا لكثير من الدراسات والأبحاث النحوية والبلاغية على السواء، نظرا لما تتمتع به مقدرة فائقة في تحليل المسائل النحوية، ومناقشتها بالحجج والبراهين والدلائل، وترتيبه للأفكار والاستدلال بها، و قد أظهر البحث مدى قدرته في مزج علمي بين البلاغة والنحو كأنهما علم واحد لا غنى لأحدهما عن الآخر، إذ إنه يولي المعنى اهتمامه الأول ويعطيه الأهمية الأكبر في الجملة دون إغفال تام لقواعد النحو، وأن النحو ليس بمعزل عن الواقع.



المبحث الثاني

باب الوصل والفصل

في كتابه دلائل الإعجاز

## المبحث الثاني: باب الوصل و الفصل في كتاب دلائل الإعجاز المطلب الأول : الأحكام النحوية عند عبد القاهر الجرجاني :

انطلق الجرجاني من مجموعة القواعد والقيود النحوية التي بلورها النحاة من أجل ضبط العطف كامتناع ذكر الواو بين الوصف و الموصوف بين التأكيد و المؤكد أو امتناع عطف جملة على أخرى لا محل لها من الإعراب و تمييزهم بين عطف المفرد على المفرد و من عطف الجملة على الجملة و استثماره لهذه المعطيات قصد مقارنة الفصل و الوصل بلاغياً،<sup>1</sup> و يمكن توضيح هذه الأحكام فيما يلي :

**أولاً العطف في الجمل وعدمه:** قال الجرجاني : "الجمل على ثلاثة أضرب :

1- جملة حالها مع التي قبلها، حال الصفة مع الموصوف، و التأكيد مع المؤكد فلا يكون فيها العطف البتة، لشبهه العطف فيما لو عطفت بعطف الشيء على نفسه.

2- جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله الا أنه يشاركه في حكم و يدخل معه في معنى، مثل أن يكون كلاً الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو الواقعة مضافاً إليه فيكون حقها العطف .

3- جملة ليست في شيء من الحالتين بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه شيء فلا يكون إياه و لا مشاركاً له في معنى، و حق هذا ترك العطف".<sup>2</sup>

**ثانياً: حكم الجمل من حيث المحل الإعرابي<sup>3</sup>:**

الجمل التي لها محل من الإعراب: هي التي يحل محلها المفرد و تكون كالتالي الواقعة خبراً. الواقعة حالاً، الواقعة مفعولاً. الواقعة مضاف إليه ، الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً للشرط جازم، التابعة لمفرد، الواقعة بعد الفاء و إذا جواباً للشرط جازم، التابعة للمفرد، التابعة لمفرد، التابعة لجمل لها محل. أما الجمل التي ليس محل من الإعراب و هي سبعة:

<sup>1</sup> ينظر، محمد خطابي، مرجع سابق، ص100.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 254.

<sup>3</sup> ينظر، ابن هشام، مصدر سابق، ج2، ص 397-459.

الجملة الابتدائية، الجملة المعترضة، الجملة التفسيرية، الجملة المحاب بها القسم، الجملة الواقعة جوابا للشرط غير جازم أو جازم و لم تقترن بالفاء و لا بـ : إذا الفجائية ، الجملة الواقعة صلة لشرط، الجملة التابعة لما لا محل لها من الإعراب.

يُميز الجرجاني أن العطف يقع على اثنين فقال : "إن الجمل المعطوف بعضها على بعض على

ضريين :

أ- أن يكون المعطوف عليها موضع الإعراب ، وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد إذا لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، وإذا كانت الجملة الأولى واقعة موقع المفرد كان عطف الثانية عليها جاريا مجرى عطف المفرد، و كان وجه الحاجة إلى الواو ظاهرا و الاشتراك بها في الحكم موجودا"<sup>1</sup> ، مثل القول :مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح وبالتالي كلتا الجملتين صفة للنكرة و قد انتقل الحكم الإعرابي إلى جملة الثانية بواسطة الواو.

ب- "أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى؛ أي بمعنى عطف جملة على جملة أخرى لا محل لها من الإعراب تكون هي كذلك لا محل لها من الإعراب مثال ذلك : زيد قائم و عمرو قائم. العلم حسن و الجهل قبيح ، فالجملة ابتدائية (زيد قائم ) لا محل لها من الإعراب و (عمرو قائم) جملة معطوفة على ما قبلها فهي لا محل لها من الإعراب .

ويقول الجرجاني عن ذلك: " لا سبيل لنا أن ندعي أن الواو أشركت الثانية في الإعراب وقد وجب للأولى بوجه من الوجوه..."<sup>2</sup>

**ثالثا إشكال الواو:** يقول الجرجاني : "وأعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف و ذلك لأن تلك تفيد مع الاشتراك معاني :مثل أن ( الفاء) توجب الترتيب من غير تراخ ، ( ثم ) توجهه مع تراخ و (أو) تردد الفعل بين شيئين و تجعله لاحدها لا يعنيه ، فإذا عطف بواحد منها الجملة على الجملة ظهرت الفائدة فإذا قلت : أعطاني فشكرته ظهرت ب ( الفاء) أن الشكر كان معقبا على العطاء و مسببا عنه، و إذا قلت : خرجت ثم خرج زيد . أفادت ثم أن خروجه كان بعد خروجك و أن مهلة وقعت بينها، و إذا قلت (يعطيك أو يكسوك ) دلّت (أو)

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص239.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص240.

على أنه بفعل واحد منها لا بعينه، وليس للواو سوى معنى الاشتراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعته فيه الثاني الأول، فإذا قلت (جاءني زيد وعمرو) لم تفد بالواو شيئاً أكثر من اشتراك عمرو في المجيء الذي أثبتته لزيد و الجمع بينهما و لا يتصور اشتراك بين شيئين، حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الاشتراك فيه، و إذا كان ذلك كذلك، و لم يكن معنا في قولنا: زيد قائم وعمرو قاعد.

معنى تزعم أن الواو أشركت بين هاتين الجملتين فيه ثبت إشكال المسألة<sup>1</sup>، ثم إن الذي يوجهه النظر و التأمل أن يقال ذلك: إنا و إن كنا إذا قلنا: زيد قائم و عمرو قاعد فإننا لا نرى ههنا حكماً نزعاً أن الواو أن الواو جاءت للجمع بين الجملتين فيه، فإننا نرى أمراً نحصل معه على معنى الجمع.

و كذلك نجد أن للواو دوراً، بحيث إذا قلنا: هو يقول ويفعل، ويضر وينفع، ويسئ ويحسن... إلخ، ازداد معنى الجمع في الواو قوة و ظهوراً، وكان الأمر حينئذ صريحاً<sup>2</sup>؛ ما يفهم أن هناك إشكالات في حرف الواو لأنه تقريباً شامل يؤدي جميع وظائف الحروف الأخرى، كما أن له معنى قوياً وشديداً في الجمع.

**رابعاً وجود الجامع:** قال الجرجاني: "اعلم أنه كما يجب أن يكون المحدث عنه في إحدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الأخرى، كذلك ينبغي أن تكون الخبر عن الثاني مما يجرى مجرى الشبيه و النظير أو النقيض للخبر"<sup>3</sup>؛ أي بمعنى أن هذا المبدأ متصل فأعطاه الجرجاني اسم الإخبار عن الأول وعن الثاني والقييد المحوز هو أن يكون الخبران شبيهين أو نقيضين أو نظرتين، مثل: (زيد طويل القامة) و (عمرو شاعر)، فالواجب هو القول (زيد الكاتب) و (عمرو شاعر) و (زيد طويل القامة)، فقال الجرجاني: "و جملة الأمر أنها لا تجيء حتى تكون في هذه الجملة لفقاً لمعني في الأخرى و مضاماً له"<sup>4</sup> و بالتالي فالعطف الأول شاذ وفق المبدأ والقييد لأن الخبرين ينتميان إلى

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 240.

<sup>2</sup> ينظر، المصدر نفسه، ص 241.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ن ص.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ن ص.

حقلين دلاليين مختلفين ولا شيء يبرر العطف بين كون زيد طويل القامة وكون عمرو شاعرا والأصوب أن يؤتى لكل خبر بالفقه و مشاكل له ، أي طول القامة وقصرها أو قول الشعر و كتابة القصة ففي الحالة الأولى انتزعت الصفتان من سمة واحدة وفي الثانية انتزعتا من نشاط متشابه.<sup>1</sup>

أي إن الجرجاني يرى ما وقع أو ورد في الجملة الأولى بالضرورة يقع على الثانية، ثم أضاف حالة الخبر التي يجب أن ترد بصفة الشبه مثل: عمرو ليث ، وزيد أسد، ففي النظر مثلًا : عمرو محام وزيد قاض، والنقيض عمرو ذكي وزيد غبي، وبالتالي فرود الجامع هنا يتمثل في العمل أو صفة الذكاء أو الشجاعة في حين أنه يرى- حسب مثاله- عدم وجود الجامع أي العلاقة التي تربط القامة بالشعر.

**خامسا حكم الصفات و الأسماء :** قال الجرجاني : "واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصل معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله و رابط يربطه . و ذلك كالصفة التي لا يحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به و كالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد كذلك يكون في الجمل مالا تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها و تستغني بربط معناها لها عن حرف يربطها".<sup>2</sup>

وبالتالي الأسماء الواصفة أو المؤكدة لا تحتاج إلى رابط يربطها بموصوفها أو مؤكدة مثال القول: "جاءني زيد الظريف"، و "جاءني القوم كلهم"، فإن (الظريف)، و (كلهم) ليسا غير زيد و غير القوم، فالأول صفة لزيد و الثانية تأكيد للقوم لذا لم يحتاجا إلى رابط بينها أي بين الصفة الموصوف.

**سادسا وجود العارض (المانع):** قال الجرجاني : "أنك ترى الجملة و حالها مع التي قبلها حال ما يعطف و يقترن إلى ما قبله ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها صارت به أجنبية مما قبلها، مثل قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة:15] يقضي أن يعطف على ما قبله، مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾

<sup>1</sup> ينظر، محمد خطابي، مرجع سابق، ص 103.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 242.

[سورة النساء: 142]، وبالتالي فالحكم هو أن يستعمل المعطوف أو الترك و هو ما يسميه الجرجاني العجز عن الصدر .

كما قال الجرجاني أيضا: "...سوى ما مضى يوجب الاستئناف، وترك العطف، وهو أن الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت كيت، أما قوله: إذا جاء يحقب ما يقتضي سؤالا منزله إذا صرح بذلك السؤال".<sup>1</sup>

ومنه "يكون من دواعي فصل كلام عن كلام آخر سابق وجود سؤال مقدر غير متجمل في سطح الخطاب .والذي يدعوا إلى تقدير هذا السؤال هو بناء الخطاب على شكل ثنائية مكونة من سؤال مقدر /جواب ظاهر، فالمعلوم أن الجرجاني يستعمل نوعين من النصوص و هي نصوص شعرية فيرد فيها الجواب غير مقرون بالقول، و نصوص قرآنية فيرد الجواب مقرونا به".<sup>2</sup>

ومن أمثله ذلك نجد القول: «انتقم الله من الكذاب» استأنف الا أنه جعل نفسه يجب سائلا قال له: فما تقول فيما اتهمك به من أنك كاذب؟ فقال انتقم الله من الكاذب .

سابعا : تعدد المعطوفات : و ذلك من خلال كثرة الجمل المعطوف قبلها مما يؤدي بتعدد المعطوفات، فقال الجرجاني: "أعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف، أنه قد يكون يؤتي بالجملة فلا تعطف على ما يليها، و لكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان، مثل قول الشاعر:

تولوا بغتة فكان بيننا  
فكان مسير عيسهم ذميلاً  
تهيبني ففاجأني اغتيالاً  
وسير الدمع مع إثرهم انحالاً"<sup>3</sup>

فنجد : (فكان مسير عيسهم) معطوف على معطوف على (تولوا بغتة) دون ما يليه من قوله ففاجأني، و كذلك من المحتمل أن يجعل قارئ البيتين قوله : (فكان مسير عيسهم ذميلاً) معطوفاً على ففاجأني اغتيالاً بينما هو معطوف على (تولوا بغتة) و القرينة التي تمنع العطف الأولى رأي الجرجاني هي كأن التي تفيد التوهم و لأن ما دخلت عليه أداة التشبيه هذه واقع في حيز المتوهم .

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 248.

<sup>2</sup> محمد خطابي، مرجع سابق، ص 109.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 255.

كما نجد خصص جملة العطف على الشرط و الجزء قال الجرجاني: " و ينبغي أن يجعل ما يصنع في الشرط و الجزء من هذا المعنى أصلاً يعتبر به.<sup>1</sup>، فالشرط يكون في الجملتين المعطوفة و المعطوف عليها لأن كل واحد على إنفراد لأنه إن قلت إنه في كل واحد منها على الانفراد جعلناهما شرطين و إذا جعلناهما شرطين اقتضتا جزاءين و ليس معنا إلا جزء واحد .

وقد قاس الجرجاني هذا النوع من العطف على الشرط و الجزء ليظهر الطبيعة المركبة عطف المجموع و إحتياج هذا النوع إلى ذلك كي يتم الكلام و يستقيم المعنى و يمكن توضيح هذا في الجدول التالي<sup>2</sup>:

مثاله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

[سورة النساء: 04]

المعطوف عليه/ الشرط	المعطوف/ الجزء	التعليل
ومن يكسب خطيئة ثم يرمى بها بريئاً	فقد احتمل بهتنا وإثماً	الشرطين (الشرط المركب و ليس جزء من آخر)

ثامنا : استعمال إن . لا . إنما: قال الجرجاني : و أعلم ان من شأن ( إن ) إذا جاءت على هذا الوجه أن تغني غناء (الفاء) العاطفة مثلا و أن تفيد من ربط الجملة مما قبلها أمراً عجبياً فأنت ترى الكلام بها مستأنفاً غير مستأنف مقطوعاً موصولاً معاً أفلا ترى أنك لو اسقطت (إن) في المثال التالي :

بكرًا صاحبي قبل المهجير إن ذاك النجاح في التكبير

وعليه من قوله : إن ذاك النجاح في التكبير، لم تر الكلام يلتزم و لو رأيت الجملة الثانية التي لا تتصف بالأولى و لا تكون مناسبة لها حتى تجيء بالفاء و تقول :

بكرًا صاحبي قبل المهجير فذاك النجاح في التكبير

أمّا لا العاطفة و(إنما) فقد قال الجرجاني : " أعلم أن قولنا في لا العاطفة إنها تنفي عن الثاني ما وجب للأول ليس المراد به أنها تنفي عن الثاني أن يكون قد شارك الأول في الفعل بل أنها تنفي

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 256.

<sup>2</sup> محمد خطايي، مرجع سابق، ص 106 - 107.

أن يكون الفعل الذي قلت أنه كان من الأول قد كان من الثاني دون الأول"<sup>1</sup>. مثل : جاءني زيد لا عمرو أي أنه لم يكن من عمرو المجيء مثل من كان من زيد حتى كأنه عكس القول جاءني زيد وعمرو، كما قال: "إذا عرفت هذه المعاني في الكلام بـ (لا) العاطفة فاعلم أنها بجملتها قائمة لك في الكلام بـ (إنما) فإذا قلت: إنما جاءني زيد، لم يكن غرضك أن تنفي أن يكون قد جاء مع زيد غيره، و لكن أن تنفي أن يكون المجيء الذي قلت إنه كان منه كان من عمرو كذلك تكون الشبهة مرتفعة في أن ليس ههنا جائيان. و أن ليس إلا جاء واحد و إنما تكون الشبهة في أن ذلك الجائي زيد أم عمرو فإذا قلت: إنما جاءني زيد حققت الامر في أنه زيد، و كذلك لا تقل إنما جاءني زيد، (حتى يكون قد بلغ المخاطب قد جاءك جاء، ولكنّه ظن أنه عمرو مثلاً فأعلمته أنه زيد"<sup>2</sup>، و كذلك لا تقول: إنما جاءني زيد حتى يكون قد بلغ المخاطب أن قد جاءك جاء و لكنه ظن أنه عمرو مثلاً فأعلمته أنه زيد.

أما فيما يخص "إلا" قال الجرجاني: "اعلم أن الذي ذكر من أنك تقول: ما ضرب إلا عمرو زيدا. فتوقع الفاعل و المفعول جميعاً بعد (إلا) ليس بأكثر الكلام، و إنما الأكثر أن تقدم المفعول على (إلا) نحو: ما ضرب زيد حتى إنهم ذهبوا فيه"<sup>3</sup>؛ أي إنه في قول ما ضرب إلا عمرو و زيدا إلى أنه على كلامين و أن زيدا منصوباً بفعل مضمّر حتى كأن المتكلم أيهم في أول أمره فقال ما ضرب إلا عمرو ثم قيل له من ضرب؟ فقال: (ضرب زيدا).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن عبد القاهر الجرجاني قد اعتبر النحو هو الذي يفتح الألفاظ المغلقة على معانيها، فقيل: "أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها"<sup>4</sup>؛ وبالتالي فالنحو عنده هو ذلك العلم الذي يكشف عن المعاني

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 334.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 335.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 243.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 87.



التي هي ألوان من باب الوصل والفصل، فجمع بين الشكل والمعنى، وكذلك نجد أن الجرجاني في فهمه الدقيق قد أعاد للغة مكانتها وبين قدرتها على تأدية المعاني المرادة بواسطة الصيغة الفنية.<sup>1</sup> وهكذا فقواعد النحو تعتبر وسيلة من وسائل التصوير والصياغة التي يتفاوت الشعراء فيها.

<sup>1</sup> ينظر، حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، مجلة كلية الأدب، جامعة المثنى، البصرة، العراق، العدد 101، ص 240.

## المطلب الثاني: موقف الجرجاني من باب الوصل والفصل

بعد أن حدد الجرجاني القواعد المتعلقة بالوصل والفصل فقد جعل اتقان هذا الباب علما للبلاغة وسرا من أسرارها مستدلا بمجموعة من الأمثلة القرآنية والشعرية سنحاول فيما يأتي توضيح جمالياتها.

## الفرع الأول: الشواهد القرآنية:

يوجد في باب الوصل والفصل شواهد قرآنية كثيرة تعتبر من ركائز هذا الباب:

قال تعالى: ﴿لَمْ دُلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: 1-2]

حسب قول الجرجاني: " قوله ( لا ريب فيه) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله (هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب) فتعيد مرة ثانية لتثبته".<sup>1</sup>

أما تفسير الطاهر بن عاشور: " (ذلك الكتاب) مبدأ الكلام الاتصال له في الإعراب بحروف ألم ، كما علمت مما تقدم على الجميع الاحتمالات كما هو الأظهر وقد جوز صاحب الكشاف على احتمال أن تكون حرف(ألم) مسوقة مساق التهجي لإظهار عجز المشركين عن الاتيان بمثل بعض القرآن ان يكون اسم الإشارة مشارا به (ألم) باعتباره حرفا مقصودا للتعجيز."<sup>2</sup> وهناك معنى آخر حيث كل جملة جاءت مؤكدة للتي قبلها كقوله تعالى: «ذلك الكتاب» جاءت عقب قله تعالى "ألم" فإن معنى (ألم) إشارة إلى أن القرآن يتكون من هذه الحروف التي تنطقون بها، وقوله تعالى "لا ريب فيه" تأكيد لـ " ذلك الكتاب" أي: الكتاب في علو الشأن وبعد المنزلة والسمو والرفعة وإذا كان كذلك فلا ينبغي أن يكون فيه أي نوع من أنواع الريب، وقد جاءت كل جملة تؤكد سابقتها بتقوية المعنى بحيث كان معنى الجملة الثانية فيه معنى الأولى تماما أي لا ريب فيه بعد (ذلك الكتاب) وليس معنى الجملة الثانية والأولى شيئا واحدا بل هو تقرير له، وفي الثاني زيادة (هدى للمتقين) بعد (لا ريب فيه)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 242.

<sup>2</sup> الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، (1984)، ص 219 .

<sup>3</sup> ينظر، فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، دار الفرقان الأردن ، د ت ، د ط، ص 406.

والشاهد هو «ذلك الكتاب» ومنه: فإن بعض الجمل لا تستغني في اتصالها بما قبلها عن حروف العطف، هكذا يربط بين المعنى بيانا أو توكيدا أو تثبيتا بالوصل أو الفصل .

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ\* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 6 - 7]

يقول الجرجاني: " قوله (لا يؤمنون) تأكيد لقوله (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وقوله (ختم الله) على قلوبهم وعلى (سمعهم) تأكيد ثان أبلغ من الأول." <sup>1</sup>

يقول محمد الطاهر بن عاشور: "هذا انتقال من الثناء على الكتاب ومتقلد به ووصف هديه وأثر ذلك الهدى الذي اهتدوا والثناء عليهم الراجع إلى الثناء على الكتاب ... وإنما قطعت هاته الجملة عن التي قبلها لأن بينهما كمال الانقطاع إذ الجمل السابقة لذكر الهدى والمهتدين، ويعلم أن هؤلاء قسم للقسمين المذكورين قبه من سياق المقابلة، وتصدير الجملة بحرف التأكيد إما بمجرد الاهتمام بالخبر وغبائه دون رد الإنكار أو الشك لأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللأمة الإسلامية وهو خطاب آنفٌ بحيث لم يسبق شك في وقوعه، ومجيبٌ إن للاهتمام كثير في الكلام وهو في القرآن... <sup>2</sup> وفي الآية (لا يؤمنون) الاظهر أن هاته الجملة لتقرير الجملة التي قبلها وهي (سواء عليهم أأنذرتهم) فلك أن تجعلها خبرا ثانيا عن (إن) واستفادة التأكيد من السياق، ولك أن تجعلها تأكيدا على الوجهين، فقد فصلت إما جوازا على الأول وإما وجوبا على الثاني." <sup>3</sup>

و يؤكد الزمخشري "أن تكون جملة مؤكدة للجملة قبلها، أو خبرا لأن، والجملة قبلها اعتراض." <sup>4</sup> وبالتالي يمكن القول إن هناك وصلاً للجملة بحيث كانت الجملة الثانية (لا يؤمنون) مؤكدا الجملة الأولى (سواء عليهم أأنذرتهم).

وفي قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 7]، هذه الجملة جارية مجرى التحليل التعليل للحكم السابق وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 243.

<sup>2</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص 247.

<sup>3</sup> ينظر، المصدر نفسه، 252.

<sup>4</sup> الزمخشري، مصدر سابق، ص 42.

عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿﴾ ، بيان لسببه في الواقع ليدفع بذلك تعجب المعجبين من استواء الإنذار ، وعدمه ومن عدم نفوذ الإيمان إلى نفوسهم مع وضوح دلائله، فإذا علم أن على قلوبهم ختما، وعلى أسماعهم ، وأن على أبصارهم غشاوة علم سبب كونهم لا يؤمنون، وموقع هذه الجملة في نظم الكلام مقابل موقع جملة ( أولئك على هدى من ربهم).<sup>1</sup>

وقد حدد عبد القاهر الجرجاني في مثل هذه الآيات اهتمامه بالعلاقة الخفية القائمة بين الجمل المشكلة للخطاب وهي علاقة لا تعتمد على رابط شكلي ظاهر سطحياً<sup>2</sup>، وبالتالي: " فإن قوله تعالى ( لا يؤمنون ) جاء تأكيداً لقوله تعالى: ( سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) لأن معنى هذه الجملة (إنذارك وعدمه سواء)، فجاءت الجملة الثانية مؤكدة هذا المعنى، مع زيادة تقرير له، وهم أنهم لا يؤمنون"<sup>3</sup>. وقوله تعالى: ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ) تأكيد ثان من الأول لأن من كان حاله إذا أنذر حاله إذا لم ينذر كان في غاية الجهل، وكان مطبوعاً على قلبه لا، وبالتالي: "ففي الآية تأكيدان اثنان كل منهما يضيف جديداً إلى المعنى، ومن ثمة فإن الثاني ليس حشواً مادام أبلغ من الأول ، وهو كذلك لأنه يبين سبب استواء الإنذار عندهم بعدمه لأن الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم".<sup>4</sup> وبالتالي فالموقف هو موقف فصل بين الجملتين الأولى ( لا يؤمنون) والثانية (ختم الله على قلوبهم) لأتهما تأكيد.

أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَوَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [سورة لقمان: 7]

قال الجرجاني: " لم يأت معطوفاً نحو (وكأن في أذنيه وقراً) لأن المقصود من التشبيه في أذنيه وقراً ، وهو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع إلا أن الثاني أبلغ و أكد في الذي أريد..."<sup>5</sup> فالزحشري يرى: " (ولى مستكبراً) زاماً لا يعبأ بها ولا يرفع بها رأساً وتشبه حاله في ذلك حال من

<sup>1</sup> ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 254.

<sup>2</sup> ينظر، محمد خطابي، مرجع سابق، ص 107.

<sup>3</sup> فضل حسن عباس، مرجع سابق 408.

<sup>4</sup> محمد خطابي، مرجع سابق ، ص 107.

<sup>5</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 243.

لم يسمعها وهو سامع (كأن في أذنيه وقرا)، فالأولى حال (مستكبرا) والثانية (من لم يسمعها) ويجوز أن تكونا استثنائيتين<sup>1</sup>.

ونجد معنى آخر "في قوله تعالى (كأن لم يسمعها) يدل على عدم فائدته من الاستماع وقوله (كأن في أذنيه وقرا) تأكيدا لهذا المعنى فيه زيادة تقرير بما يثبت من وجود اوقر في أذنيه"<sup>2</sup>.  
بهاذين الشاهدين يمكن القول أنه تأكيد جملة لأخرى وسيلة هامة من وسائل تماسك الخطاب رغم أن كيفية الاتصال المعنوية غير معتمدة على رابط شكلي<sup>3</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ \* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة البقرة: 8-9]

قيل إنه: "هذا فريق آخر هو فريق له ظاهر الإيمان وباطنه الكفر وهو لا يعد وأن يكون مبطنا لشرك أو مبطنا التمسك باليهودية ويجمعه كله إظهار الإيمان كذبا، فالواو لعطف طائفة من الحمل على طائفة مسوق كل منهما لغرض جمعتهما في الذكر المناسبة بين الغرضين فلا يتطلب في مثله إلا المناسبة بين كل جملة و أخرى من كل الغرضين، وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة فأفاد بالتشبيه أن ذلك ليس من عطف الجملة على الجملة"<sup>4</sup>  
و أما قوله تعالى ( يخادعون الله) " فهي جملة تدل بدل اشتمال من جملة ( يقول امنا بالله ) وما معها لأن قولهم ذلك يشمل على المخادعة"<sup>5</sup>، و بالتالي قوله تعالى: ( يخادعون الله ) " جاءتنا تأكيد للجملة الأولى الآن معنى الجملة الأولى أنهم يدعون الايمان بألسنتهم وهم في الحقيقة ليسوا كذلك فجاءت الجملة الثانية ( يخادعون ) تأكيدا لهم لهذا المعنى و لكم فيها زيادة تقرير و هو أنهم يقصدون بقولهم هذا خداع الله و المؤمنين "<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الزمخشري، مصدر سابق، ص 835.

<sup>2</sup> محمد حسن عباس، مرجع سابق، ص 407.

<sup>3</sup> ينظر، محمد خطايي، مرجع سابق، ص 107.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص 259.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 274.

<sup>6</sup> فضل حسن عباس، المرجع نفسه، ص 406.

وبالتالي فالموقف هنا موقف فصل بحيث (يخادعون الله) مفصولة عن (ومن الناس من يقول) فهي تأكيد لها.

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [سورة البقرة: 14-15] .

يرى الجرجاني "أن قوله ( إنما نحن مستهزئون) ليست إلا تأكيدا كما قبلها فإن قولهم للمؤمنين (أمننا) و قولهم لشياطينهم (إننا معكم) (إننا لم نؤمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) و لم نترك اليهودية و قولهم ( إنما نحن مستهزئون) خبر بهذا المعنى بعينه لأنه لا فرق بين أن يقولوا : إننا لم نقل ما قلناه من أننا أمننا الاستهزاء و بين أن يقولوا : (إننا لم نخرج من دينكم و إننا معكم) " <sup>1</sup> . ومنه لم يعطف ( الله يستهزئ بهم) على جملة (قالوا) لئلا يشاركهم في الاختصاص المقدم، وهو قوله (وإذا خلوا) فإن استهزاء الله بهم هو أن خذلهم فتركهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجا إياهم من حيث لا يشعرون، إذا فهو متصل لا ينقطع بأي حال سواءً خلوا إلى شياطينهم أم لم يخلوا إليهم.

وقد قيل : "عطف (و إذا لقوا) على ما عطف عليه (وإذا قيل لهم لا تفسدوا) ( و إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ) و الكلام في الظرفية و الزمان سواء و التقيد بقوله (و إذا لقوا الذين آمنوا ) بتمهيد لقوله (و إذا خلوا ) فبذلك كان مفيدا فائدة زائدة على ما في قوله: (و من الناس من يقول امننا بالله ) الآية فليس ما هنا تكرر مع ما هناك ، وقوله (و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إننا معكم ) معطوف على قوله ( و إذا لقوا ) و المقصود هو هذا المعطوف ، و أما قوله (و إذا لقوا الذين آمنوا) فتمهيد له كما عمت، و ذلك ظاهر من البيان لأن كل أحد يعلم أن المقصود ( أنهم يقولون امننا ) في حال استهزاء يصرحون بقصده إذا خلوا بدليل أنه قد تقدم أنهم يأبون من الايمان و يقولون ( أنؤمن كما امن السفهاء ) إنكارا لذلك و او العطف صالحة للدلالة على المعية و غيرها بحسب السياق " <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني ، مصدر سابق ، ص 243 .

<sup>2</sup> محمد الطاهر بن عاشور ، مصدر سابق ، ص 289.

وفي قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [سورة يوسف: 31] ، يرى الجرجاني "في هذه الآية مشابكا لقوله (ما هذا بشرا) ومداحيل في ضمنه من ثلاثة أوجه و جهان هو فيهمل بالتأكيد و وجه فيه شبيه بالصفة".<sup>1</sup>

ويعنى آخر: "فقوله (إن هذا إلا ملك كريم) تأكيد للجملة التي قبلها (ما هذا بشرا) و نحن نعلم أننا حينما ننفي البشرية في شخص ما في حالة المدح و الثناء فليس ذلك إلا أننا ندخله في زمرة الملائكة"<sup>2</sup>، فيما يرى الزمخشري: "نفين عنه البشرية لغرابة جماله و مباحدة حسنه لما عليه محاسن الصورة و أثبتن له الملكية و بتتن له الحكم وذلك لأن الله عز وجل ركز في الطباع أن لا أوسم من الملك كما ركز فيها أن لا أقبح من الشيطان، ولذلك يشبه كل متناه في الحسن و القبح بهما و قوله تعالى ( إن هذا إلا ملك كريم ) هذا بشرى أي حاصل بشري بمعنى : هذا بشرى وتقول هذا لك بشري أم بكري؟ ، والقراءة هي الأولى بموافاتها المصحف و مطابقة بشر للملك".<sup>3</sup>

وبالتالي فنجد هنا تأكيد جملة لجملة ، فجملة (إن هذا إلا ملك كريم) تأكيد لجملة (ما هذا بشرا).

قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة يس: 69] ،

قال الجرجاني: "جاء فيه الإثبات ب (إن وإلا) على هذا الحد، فإثبات ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوحي إليه ذكرا وقرآنا تأكيد وتثبيت لنفي أن يكون قد عُلِّمَ الشُّعْرَ".<sup>4</sup>

وحسب الزمخشري : كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر وروى أن القاتل عقبة بن أبي معيط فقيل: ( وما علمناه بتعليم القرآن الشعر على معنى أن القرآن ليس بشعر وما هو من الشعر في شيء و أين هو عن الشعر و الشعر انما هو كلام موزون مقفى يدل على معنى فأين الوزن و اين التقفية و أين المعاني التي ينتحها الشعراء عن معانيه ، و أين نظم كلامهم عن نظمه وأساليبه فإذا لا مناسبة بينه وبين الشعر، ( و ما ينبغي له ) وما يصح له ولا يتطلب ولو طلبه أي جعلناه بحيث لو أراد قرض الشعر لم يأت له و لم يتسهل كما جعلناه أميا ،( إن هو

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 244.

<sup>2</sup> محمد حسن عباس ، مرجع سابق ، ص 408.

<sup>3</sup> الزمخشري ، مصدر سابق، ص 514.

<sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 244.

إلا ذِكْرُ وقرآن مبین ) يعني ما هو إلا ذِكْرٌ من الله يوعظ به الإنس و الجن ... و ما هو إلا قرآن كتاب سماوي يقرأ في المحارِب و يتلى في المتعبدات و ينال بتلاوته العمل بما فيه فوز الدارين فكم بينه وبين الشعر الذي هو همزات الشياطين<sup>1</sup>؛ وبالتالي فالشاهد إن هو إلا وحي يعتبر موضع فصل للجمله.

وقوله تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة النجم: 3-4]

قال الجرجاني: "إثبات ما يتلوه عليه وحي من الله، تقرير أن يكون نطق به عن الهوى".<sup>2</sup> فقولته تعالى ( و ما ينطق عن الهوى ) و ما أتاكم به من القرآن ليس بمنطق يصدر عن هواه وقوله ( إن هو إلا وحي يوحى ) : "إنما هو وحي من عند الله يوحى إليه ، و يحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد و ما يستند إليه كله وحيّاً لا نطقاً عن الهوى".<sup>3</sup>

و من خلال المثالين قوله تعالى ( و ما علمناه الشعر ) و قوله تعالى ( و ما ينطق عن الهوى ) حسب الجرجاني "مما جاء فيه الإثبات ب ( إنّ و إلا ) على هذا الحد"<sup>4</sup>، و فيهما عطف بيان فجعل قوله تعالى ( إن هو إلا وحي يوحى ) بيان لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى)

وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة : 14-15]

فالجرجاني يرى "أن معنى قولهم (إنّا معكم) أنا نؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم نترك اليهودية، وقولهم (إنما نحن مستهزؤون) خبر بهذا بعينه لأنه لا فرق بين أن يقولوا: إنّا لم نقل ما قلناه من إنّا آمنّا، إلا استهزاءً وبين أن يقولوا: إنّا لم نخرج من ديننا وأنا معكم".<sup>5</sup>

ويعنى آخر إنّا نحن مستهزؤون ليست إلا تأكيداً لما قبلها فإن قولهم للمؤمنين (آمنّا) وقولهم لشياطينهم (إنّا معكم)، ومنه لم يعطف (الله يستهزئ بهم) على جملة (قالوا) لآلى يشاركهم في الاختصاص المقدم وهو قوله (وإذا خلو)، فإن استهزاء الله بهم هو أن خذلهم فتركهم وما سولت لهم

<sup>1</sup> ينظر، الزمخشري ، مصدر سابق ، ص 899.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 245.

<sup>3</sup> الزمخشري ، مصدر سابق ، ص 1059.

<sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني ، مصدر سابق ، ص 245.

<sup>5</sup> المصدر نفسه ، ص 243.



أنفسهم مستدرجا إياهم من حيث لا يشعرون، وبالتالي فهو متصل لا ينقطع بأي حال سواء خلو إلى شياطينهم أم لم يخلوا إليهم.

وبتفسير ابن عاشور " لم تعطف هاته الجملة على ما قبلها لأنها جملة مستأنفة استئنفا بيانيا جوابا لسؤال مقدر، وذلك أن السامع لحكاية قولهم للمؤمنين آمنا وقولهم لشياطينهم إنا معكم... الخ يقول لقد راحت حيلتهم على المسلمين الغافلين عن كيدهم وهل يتفطن متفطن في المسلمين لأحوالهم فيجازيهم على استهزائهم أو هل يريد لهم ما راموا من المسلمين ومن الذي يتولى مقابلة صنعهم، فكان الاستئناف بقوله ( الله يستهزئ بهم ) غاية الفصاحة و الجزالة ، وهو أيضا واقع موقع الاعتراض و الأكثر في الاعتراض ترك العطف".<sup>1</sup>

وقوله تعالى (و يمدهم في طغيانهم يعمهون ) يتعين أنه معطوف على الله يستهزئ بهم.

و بمعنى آخر : "إن جملة ( الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ) هي جملة مفصولة على الجملة السابقة عليها مباشرة و هي ( إنما نحن مستهزئون ) من قوله تعالى حكاية لكلام المنافقين ( و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلو إلى شياطينهم قالوا انا نحن مستهزئون)".<sup>2</sup>

قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [سورة النساء : 142] ؛ "أي يفعلون ما يفعل الخداع من إظهار الإيمان و إبطال الكفر، ( وهو خادعهم ) و هو فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم معصومي الدماء و الأموال في الدنيا و أعد لهم الدرك الأسفل من النار في الآخرة، ولم يخلهم في العاجل من فضيحة و إحلال بأس و نقمة و رعب دائم"<sup>3</sup> ؛ ويمكن القول أنه " استئناف في زيادة بيان مساويهم والمناسبة ظاهرة، وتأکید الجملة بحرف إن لتحقيق حالتهم العجيبة وتحقيق ما عاقبها من قوله (وهو خادعهم)"<sup>4</sup>.

يرى الجرجاني " بأن ذلك أشبه مما يرد فيه العجز عن الصدر ثم إنك تجده قد جاء غير معطوف، وذلك لأمر أوجب ألا يعطف وهو أن قوله (إنما نحن مستهزؤون) أنهم قالوا وليس بخبر من

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور ، مصدر سابق، ج4 ، ص 293.

<sup>2</sup> ينظر ، شفيح السيد ، البحث البلاغي عند العرب تأصيل و تقسيم دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 206.

<sup>3</sup> الزمخشري ، مصدر سابق ، ص 266.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق ، ج2، ص 239.

الله تعالى وقوله تعالى (الله يستهزئ بهم) خبر من الله تعالى أنه يجازيهم على كفرهم واستهزائهم".<sup>1</sup>  
 وقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [سورة ال عمران: 54]

وقد قال الجرجاني في حكم هذه الآيات "...و ذلك أنه ليس بأجنبي منه بل هو نظير ما جاء معطوفا".<sup>2</sup>

"عطف على جملة ( فلما أحس عيسى منهم الكفر ) فإنه أحس منهم الكفر و أحس منهم بالعدر و المكر ، و ضمير المكر عائد الى ما عاد اليه ضمير منهم و هم اليهود ، و المكر فعل يقصد به ضرر حد في ما تخفى عليه أو تلبس فعل الإضرار بصورة النفع ، و المراد هنا تدبير اليهود لأخذ المسيح و سعيهم لدى ولاة الأمور ليتمكنوهم من قتله ، و مكر الله بهم هو تمثيل لإخفاق الله تعالى مساعيهم في حال ظنهم أن قد نجحت مساعيهم".<sup>3</sup>

وبالتالي يتضح المعنى من خلال توظيف معاني النحو، وبذلك يتم استخراج المعنى الصحيح فالعطف يكون للجملة أي بمعنى جملة لها محل من الإعراب تعطف على جملة لها محل من الإعراب والجملة التي لا محل لها من الإعراب تعطف على جملة لا محل لها من الإعراب.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة : 11 - 12]

وقال الجرجاني في ذلك : "إنما جاء ( إنهم هم المفسدون) مستأنفا مفتحا "بالأ" لأنه خبر من الله تعالى بأنهم كذلك ،والذي قبله من قوله (إنما نحن مصلحون) حكاية عنهم "...".<sup>4</sup>

يظهر أن الجملة (وإذا قيل لهم) عطف جملة في (قلوبهم مرض) لأن قوله : (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون) إخبار عن بعض عجيب أحوالهم، ومن تلك الأحوال أنهم قالوا إنما نحن مصلحون في حين أنهم مفسدون، فيكون معطوفا على أقرب الجمل الملزمة (الملازمة) لأحوالهم، وإن كان ذلك آيلا في المعنى الى كونه معطوفا على الصلة في قوله

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني ، مصدر سابق ، ص 246.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 245-246.

<sup>3</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج 3، ص 256.

<sup>4</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 246.

(من يقول آمنا بالله )، و(إذا) هنا مجرد الظرفية وليست تتضمن معنى الشرط كما أنها للماضي وليست للمستقبل.<sup>1</sup> وقوله تعالى : ( ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ) "

رد عليهم في غرورهم و حصرهم أنفسهم في الصلاح فرد عليهم بطريق من طرق القصر هو أبلغ فيه من الطريق الذي قالوه لأن تعريف المسند يفيد قصر المسند على المسند عليه فيفيد قوله ( ألا إنهم المفسدون ) قصر الإفساد عليهم بحيث لا يوجد في غيرهم، و ذلك ينفي حصر أنفسهم في الإصلاح وينقضه و هو جار على قانون النقد و على أسلوب القصر الحاصل بتعريف الجنس و إن كان الرد قد يكفي فيه أن يقال انهم مفسدون بدون صيغة قصر إلا أنه قصر ليُفيد ادعاء نفي الإفساد عن غيرهم و قوله (ولكن لا يشعرون) محمله محمل قوله تعالى قبله ( وما يخادعون إلا أنفسهم و ما يشعرون ) فإن أفعالهم التي يتباهجون بها ويزعمونها منتهى الحذق والفتنة و خدمة المصلحة الخالصة آيلة إلى فساد عام لا محالة إلا أنهم لم يهتدوا إلى ذلك ... وموقع حرف الاستدراك هنا لأن الكلام دفع لما أثبتوه لأنفسهم من الخلوص للإصلاح فرفع ذلك التوهم بحرف الاستدراك".<sup>2</sup>

بحيث إن الجملة التي لا محل لها من الإعراب ليست بينها وبين سابقتها هذه العلاقة وبالتالي فالجمل على هذا إذا لم يكن لها محل من الإعراب تحفّ؛ أي بمعنى آخر أن تكون أقل تعلقاً مما لو كان لها محل من الإعراب وعليه كلما خفّ هذا التعلق وقلّ ازداد احتمال فصل الكلامين.

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:13] ، يقول الجرجاني : " ولو عطف ( إنهم هم السفهاء ) على ما قبله، لكان يكون قد أدخل في الحكاية ، ولصار حديثاً منهم عن أنفسهم بأنه هم السفهاء..."<sup>3</sup>، أي معناه إذا عطف(إنهم هم السفهاء) على ( قالوا أنؤمن) فيصبح المعنى أن هؤلاء الذين قالوا أنؤمن هم السفهاء.

<sup>1</sup> ينظر، الزخشري ، مصدر سابق ، ص 283 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج 1، ص 285 – 286 .

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 247.

وقد قيل :هو تمام المقول قبله فحكمه حكم بالعطف والقائل ،ويجوز هنا أن يكون القائل أيضا طائفة من المنافقين يشيرون عليهم بالإقلاع عن النفاق لأنهم ضجروه وسئموا كلفه ومتقياته وكّلت أذهانهم من ابتكار الحيل واختلاف الخطل، وحذف مفعول آمنوا استغناء عنه بالتشبيه في قوله (كما آمن السفهاء) أو لأنه معلوم للسامعين وقوله(كما آمن الناس ) الكاف فيه للتشبيه أو التعليل ، واللام في الناس للجنس أو الاستغراق العربي ،وقوله (أنؤمن كما آمن السفهاء) استفهام للإنكار ،قصودوا منه التبريء من الإيمان على أبلغ وجه ، وجعلوا الإيمان المتبرأ منه شبيها بإيمان السفهاء تشبيعا له وتعريضا بالمسلمين بأنهم حملهم على الايمان سفاهة عقولهم ودلّوا على أنهم علموا مراد من يقول لهم كما آمن الناس أنه يعنى بالناس المسلمين ،وقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ أتى بما يقابل جفاء طبعهم انتصارا للمؤمنين، ولولا جفاء قولهم ( أنؤمن كما آمن من السفهاء ) لما تصدى القرآن لسبائهم مع أن عاداته الإعراض عن الجاهلين ولكنهم كانوا مضرب المثل،...،وجاء بصيغة القصر على نحو ما قرر (ألا إنهم هم المفسدون ) ليدل على أن السفاهة مقصورة عليهم دون المؤمنين فهو إضافة لاحالة ،...،(إن) هنا لتوكيد الخبر وهو مضمون القصر وضمير الفصل لتأكيد القصر كما تقدم آنفا وقوله (ولكن لا يعلمون) نفى عنهم العلم بكونهم سفهاء بكلمة يعلمون دون يشعرون ،...، فموقع حرف الاستدراك لدفع تعجب من تعجب من رضاهم بالاختصاص بوصف السفاهة.<sup>1</sup>

بالتالي فنجد أن هناك تناسب يتعلق باللفظ والذي يعتبر من محسنات الوصل حتى قيل:

"واعلم أن محسنات الوصل أن تكون الجملتان متناسبتين كونهما اسميتين أو فعليتين وما شاكل ذلك".<sup>2</sup>

قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَاً لَّفُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لَّا يُنظَرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: 8]

قال الجرجاني في ذلك : "أن قوله ( ولو أنزلنا ملكا) معطوف من غير شك على ( قالوا)

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج 1 ، 289.

<sup>2</sup> السَّكَّاكِي، مصدر سابق، 272.

دون ما بعد؟ قيل: إن حكم المعطوف على (قالوا) فيما نحن فيه ، مخالف لحكمه في الآية التي ذكرت وذلك أن (قالوا) ههنا جواب شرط...<sup>1</sup>

وفسرها الزمخشري قوله "(لقضي الأمر) لقضي أمر هلاكهم وقوله (ثم لا ينظرون) بعد نزوله طرفة عين إما لأنهم إذا عاينوا الملك ، قد نزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في صورته وهي آية لا شيء أبين منها وأيقن ثم لا يؤمنون كما قال (ولو أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) لم يكن بدا من إهلاكهم كما أهلك أصحاب المائدة ، وإما لأنه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف عند نزول الملائكة فيجب إهلاكهم وإما لأنه إذا شاهدوا ملكا في صورته زهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون، ومعنى "ثم" بعدما بين الأمرين قضاء الأمر وعدم الإنظار ، جعل عدم الأنظار أشد من قضاء الأمر لأن مفاجأة الشدة أشد من نفس الشدة".<sup>2</sup>

فوجد هناك تواخي بين المفردات و الجمل، و تشد من عزم ترابطها بحيث تبدو الجمل كالكلمة الواحدة لا تستغني عن أي مفردة من مفرداتها.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَارِبُ الْعَالَمِينَ\* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ\* قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ\* قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ\* قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ\* قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ\* قَالَ لَعْنُ اتَّخَذَتْ إِلَهاً غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ\* قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ\* قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [سورة الشعراء: 23-31]

يفسر الجرجاني "قوله تعالى علة تقدير السؤال والجواب كالذي جرت به العادة فيما بين المخلوقين فلما كان السامع منا إذا سمع الخبر عن فرعون، بأنه قال: (ومارب العالمين)...<sup>3</sup>

وحسب ما جاء بمفتاح العلوم: "إن الفصل في جميع ذلك بناء على أن السؤال الذي يستصعبه تصور مقام المقولة من نحو: فماذا قال موسى؟ فماذا قال فرعون؟".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 247.

<sup>2</sup> الزمخشري، مصدر سابق، ص 320.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 252.

<sup>4</sup> السَّكَّاحِي، مصدر سابق، ص 266.

ومنه نستنتج أن هناك ثنائية للكلام فنجد سؤالاً مقدرًا وجوابًا ظاهرًا، أي بمعنى تأكيد العلاقة بين المتكلم و المستمع، وأن أي جملة كانت أو صياغة فهي تعتمد على الفهم الصحيح ومعرفة المعنى الدقيق لها.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ\* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ\*﴾ [سورة الحجر: 57-58] حكاية هذا الحوار بين إبراهيم و الملائكة عليهم السلام لأنه يجمع بين بيان فضل إبراهيم - عليه السلام- وبين موعظة قريش بما حال ببعض الأمم المكذبين انتقل إبراهيم إلى سؤالهم عن سبب نزولهم إلى الأرض لأنه يعلم أن الملائكة لا ينزلون إلا لأمر عظيم . وفي قوله ( أرسلنا إلى قوم مجرمين ) إيجاز ، حذف وتقدير الكلام: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين أي لعذابهم . ودل على ذلك الاستثناء في "إلا آل لوط".<sup>1</sup> أما الجرجاني فقال: " أنه لا يخفى على عاقل أنه جاء على معنى الجواب."<sup>2</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ\* إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ\* قَالُوا أَمَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ\* قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ\* وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ\* قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ\* قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ\* وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ\* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ\*﴾ [سورة يس: 13-21] فقد قال الجرجاني: "التقدير الذي قدرناه من معنى السؤال و الجواب بين ظاهر في ذلك كله."<sup>3</sup>

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا\*﴾ [سورة النساء: 112] يقول الجرجاني: "الشرط في مجموع الجملتين لا في واحدة منهما على الانفراد ولا في واحدة دون الأخرى...".<sup>4</sup>

فذكر الخطيئة والإثم هنا يدل على أنهما متغايران، فالمراد بالخطيئة المعصية، و المراد بالإثم الكبيرة، ومعنى (يرم به بريئًا) بنسبة إليه ويحتال لترويح ذلك فكأنه ينزع ذلك الإثم عن نفسه ويرمي به

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج 14، ص 61 .

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ص 253 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ن ص.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 256.

البريء، و البهتان :الكذب الفاحش، وجعل الرمي بالخطيئة وبالإثم مرتبة واحدة في كون ذلك إثما مبينا ،لأن رمي البريء بالجريمة في ذاته كبيرة لما فيه من الاعتداء على حق الغير. ودل على عظم البهتان بقوله "احتمل" تمثيلا لحال فاعله بحال عناء الحامل ثقلا، و المبين الذي يدل على كل أحد على أنه إثم ،أي إثما ظاهرا لا شبهة في كونه إثما.<sup>1</sup> وبالتالي نجد أن هناك عدة جمل موصولة ببعضها البعض فإذا حذفنا واحدة اختل المعنى في ذلك.

أما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: 100] فالجرجاني لم يعلق الحكم فيه بالهجرة على الانفراد بل هي مقونا إليها أن يدركه الموت عليها.<sup>2</sup> لقد نوه الله بشأن الهجرة بأن جعل ثوابها حاصلًا بمجرد الخروج من بلد الكفر ولو لم يبلغ إلى البلد المهاجر إليه .وبقوله ( من يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله) معنى المهاجرة إلى الله المهاجرة إلى الموضع الذي يرضاه الله وعطف الرسول على اسم الجلالة للإشارة إلى خصوص الهجرة إلى المدينة لالتحاق بالرسول وتعزيز جانبه .ومعنى (يدركه الموت) أي في الطريق ويجوز أن يكون المعنى :ثم يدركه الموت مهاجرا أي لا يرجع بعد هجرته إلى بلاد الكفر وهو الأصح فهي عامة في سياق الشرط لا يخصها سبب النزول؛<sup>3</sup> أي إن الحكم بالأجر يكون نتيجة الهجرة و الموت بمعنى آخر أن الأجر متعلق به الهجرة ثم الموت وبالتالي هناك استثناء متصل وليس منفصلاً.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ\* وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [سورة القصص: 44-45]، قال الجرجاني في ذلك: " لو جريت على الظاهر فجعلت كل جملة معطوفة على ما يليها منع منه المعنى .وذلك أنه يلزم منه أن يكون قوله "وماكنت ثاويا في أهل مدين" معطوفا على قوله "فتطاول عليهم العمر" ، وذلك يقتضي دخوله في معنى لكن ويصير كأنه قيل:(ولكنك ماكن ثاويا)وذلك مالا يخفى فساده ،وإذا كان كذلك ،بان منه أنه أن يكون قد عطف مجموع (وماكنت ثاويا في أهل مدين)إلى (مرسلين) على مجموع قوله: "وماكن بجانب العربي

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج 5، ص196.

<sup>2</sup> عبد القادر الجرجاني، مصدر سابق، ص 257 .

<sup>3</sup> محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج5،ص181.

إذ قضينا إلى موسى الأمر.....فتناول عليهم العمر".<sup>1</sup> وبالتالي فهذا يدل على أن عطف مجموع جمل على مجموع جمل أخرى ، فالشرط في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على انفراد ولا في واحدة دون الأخرى .

ومنه نستخلص أن تنوع الشواهد القرآنية من وصل وفصل، مرتبط بما ارتبطت بقوة الدلالة وتوضيح المعنى في الجمل، مما يسهل الفهم الصحيح دون لبس أو غموض، من خلال تحديد موضع الفصل من الوصل.

### الفرع الثاني: الشواهد الشعرية:

تناول عبد القاهر الجرجاني الشواهد القرآنية بكثرة كما أنه تناول الشواهد الشعرية ففي قول أبي تمام:

لا والذي هو عالمٌ أنّ النوى صيرٌ، وأنّ أبا الحسينِ كريمٌ

نلاحظ عطف جملة (أن أبا الحسين كريم) على (أن النوى صير) وذلك لأنه لا مناسبة بين بني كرم أبي الحسين ومرارة النوي أو عدم المناسبة ولهذا عابوه عليه.<sup>2</sup> أي بمعنى آخر لا مناسبة بين كرم أبي الحسن ومرارة النوي ولا تعلق لأحدهما بالآخر وإن لم يقصد ذلك ترك عطفها عليه؛<sup>3</sup> وبالتالي يعتبر هذا البيت من عيوب الوصل لانعدام المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه فكان العطف معاباً لأنه لا مناسبة في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه إذ لا علاقة بين مرارة النوي وكرم أبي الحسين.<sup>4</sup>

في قول الفضل بن العباس:

لا تطمعوأ أنّ تهينونأ ونكرمكم وأنّ نكفّ الأذى عنكم وتؤذونأ

<sup>1</sup> عبد القادر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 257 .

<sup>2</sup> نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر توثيق وتحليل ونقد رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ج2، د ط، 1987-1988، ص 609.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 610.

<sup>4</sup> ينظر، عتيق عبد العزيز ، في البلاغة العربية علم المعاني - البيان ، البديع، دار النهضة العربية بيروت، د ط ، د ت ، ص 166-167.



نلاحظ وجوب الوصل، وذلك لأن الجملة المعطوف عليها والقصد من العطف هو التشريك في الحكم مع وجود الجامع، وفيه ثلاث جمل معطوفة بعضها على بعض فالأولى (أن تهيئونا ونكرمكم) والثاني: عطف جملة (وأن نكف الأذى عنكم) هي جملة (أن تهيئونا) والثالث في عطف جملة (وتؤذونا) على جملة (وان نكف الأذى)

وبالتالي وقوع الفعلين في مثل هذه الصلة يزيد الاشتباك بين الجملتين والاقتران والامتزاج بينهما.<sup>1</sup>

وأما في قول أبي تمام :

لهأن علينا أن نقول وتفعلًا ونذكر بعض الفضل منك وتفضيلاً

كذلك الشاهد هنا هو وجوب الوصل لأن الجملة المعطوف عليها لها محل من الإعراب والقصد من العطف عليها التشريك في الحكم مع وجود الجامع. ونجد فيه ثلاث جمل معطوف بعضها على بعض فالوصل الأول (أن نقول وتفعلًا) فجملة (أن نقول) المكونة من المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل عطفت عليها جملة (وتفعلًا) والجامع بينهما التضاد. والوصل الثاني عطف جملة (ونذكر بعض الفضل منك) على جملة (أن نقول) والجامع بينهما التماثل.

والوصل الثالث: عطف جملة (وتفعلًا) على (ونذكر بعض الفضل منك) والجامع بينهما التضاد.

وبالتالي فالشاعر اختار وصل الجمل وإحكام ترابطهما ليكون ذلك أبلغ في المدح.<sup>2</sup>

وفي قول الشاعر:

زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا، ولكن غمري لا تنحلي

ملحوظ أن البيت فيه فصل جملة (صدقوا) عما قبلها أي (زعم العواذل) للاستئناف، والجملة المستأنفة وقعت جواباً للسؤال من غير سبب مطلق أو خاص، أي معنى كأنه قيل ك صدقوا أم لا، ولو أنه عطف وقال وصدقوا لم يكن في موضع المسؤول ولم يكن كلام مجيب.<sup>3</sup> أي بمعنى أنه

<sup>1</sup> نجاح أحمد، مرجع سابق، ص 610.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 612.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 613.

ما يأتي بإعادة اسم استؤنف عنه نحو أحسنت إلى زيد حقيق بالإحسان ومنه ما بيني على صفة نحو صديقك القديم أهل لذلك وهذا أبلغ.<sup>1</sup>

ومثله في قول الشاعر:

زعمَ العواذلُ أنَّ ناقةَ جُنْدبٍ      بجنوبِ خَبْتِ عُرَيْثٍ وأُجْمِتِ  
كذبَ العواذلُ، لو رأينَ مُناخِنَا      بالقادسيَّةِ؛ قلنَ: لَجَّ وذَلَّتِ

ويتضح وجود فصل جملة (كذب العواذل) عما قبلها وهو قوله (زعم العواذل) للاستئناف، حيث أن أمر القطع والاستئناف وتقدير الجواب ازداد بأن وضع الظاهر (العواذل) موضع المضمرة وهذا هو الأبين والأقوى وحسب الجرجاني حيث قال: "وقد زاد هذا أمر القطع والاستئناف وتقدير الجواب تأكيدا بأن وضع الظاهر موضع المضمرة."<sup>2</sup>

وكذا في قول آخر:

زعمتم أن أخوتكم قريشٌ      لهم إلفٌ، وليس لكم إلافٌ.

فكان هناك حذف الاستئناف وإقامة شيء آخر مقامه يدل على ذلك المحذوف وبالتالي المحذوف هو جملة الاستئناف فكأنهم قالوا: (أصدقنا أم كذبنا) فقيل: كذبتهم، فحذف الاستئناف وأقيم قوله: (لهم إلف وليس لكم إلاف) مقامه، لدلالته عليه، فصار كالبيان له، ولو أنه أظهر الواو، وقال (زعمتم أن أخوتكم قريش ولهم إلف وليس لكم إلاف) خرج عن كونه موضوعا على أنه جواب سائل، وصار بمنزلة القول: (زعمتم أن أخوتكم قريش وكذبتهم) والسر في حذف قوله: كذبتهم أنه لو أظهره لجاز العطف عليه بالفاء فيقال كذبتهم فلهم إلف وليس لكم إلاف؛<sup>3</sup> أي بمعنى أن هناك حذف صدر الاستئناف إما مع قيام شيء مقامه، كأنه قيل: فهل صدقوا في هذا أم كذبوا؟ فقيل: كذبوا لأن لقريش إلفاً، وليس لهؤلاء الزاعمين إلفٌ مثلهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، (2009)، ص48.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص249.

<sup>3</sup> ينظر، نجاح أحمد، مرجع سابق، ص621.

<sup>4</sup> الخطيب القزويني، مصدر سابق، ص49.

وفي بيت قاله اليزيدي:

ملكته حيلي ولكنته      ألقاه من زهدٍ على غاري  
وقال: إني في الهوى كاذبٌ      انتقم الله من الكاذبِ

الشاعر أراد الدعاء بقوله (انتقم) ويعتبر من كمال الانقطاع وأن جملة على الاستئناف بتقدير (قلت فيه بعد، كما أنه إذا حمل على الاستئناف كان مقطوعاً عن (وقال) فيقال أنه من قطع الاحتياط أي شبه كمال الانقطاع، لأن عطف قوله (انتقم الله من الكاذب) على (وقال) يوهم عطفها على إني (في الهوى كاذب).<sup>1</sup>

وفي قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليلٌ      سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ.

يقول الجرجاني شارحاً: "لما كان في العادة إذا قيل للرجل، كيف أنت فقال "عليل" أن يسأل ثانياً فيقال: (مابك وما علتك) قدّر كأنه قيل له ذلك، فأتى بقوله سهر دائم جواباً عن هذا السؤال..."<sup>2</sup>

فصل الجملة الثانية (سهر دائم وحزن طويل) عن الجملة التي قبلها (قلت عليل) وجعلها مستأنفة جواباً عن الجملة الأولى المتضمنة للسؤال المفهوم من فحوى الحال، كما قيل: "... يسمى الفصل لذلك استئنفاً وكذلك الثانية، وهو ثلاثة أضرب لأن السؤال إما عن سبب الحكم مطلقاً ،... وعن سبب خاص، ... وإما عن غيرهما."<sup>3</sup> ؛ أي بمعنى أنه قال: ما بك عليل، أو ما سبب علتك.

وفي قول المتنبي:

وما عفت الرياحُ لهُ محلاً      عفاهُ من حدَا بهمٍ وساقاً

فالملاحظ أنه هناك فصل للاستئناف بحيث فصل الجملة الثانية (عفاهُ من حدَا بهمٍ وساقاً) عن الجملة الأولى (وما عفت الرياح) وهو عند الجرجاني من الاستئناف الحسن البين لأن الشاعر جاء فيه بما يبعث الغرابة والعجب في النفوس لفقد سار الشعراء في شعرهم إذا ذكروا الديار

<sup>1</sup> ينظر، نجاح أحمد، مرجع سابق، ص 626.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 250.

<sup>3</sup> الخطيب القزويني، مصدر سابق، ص 241.

والوقوف على الأطلال، إلا أن الشاعر في حالة حزن شديد فنفي أن تكون الرياح هي السبب في تغيير المنازل وهو ما بعث في النفس عجابا وأثار تساؤلا، كما أنه يعتبر جواب السؤال المقدر بحيث لا بد أن يقتزن بالفعل ليدل على السؤال المحذوف، بحسب قول الجرجاني: "واعلم أن السؤال إذا كان ظاهرا مذكورا في مثل هذا، كان الأكثر أن لا يذكر الفعل في الجواب، ويقتصر على الاسم وحده"<sup>1</sup>؛ أي بمعنى أنه لما نفي الفعل الموجود على الرياح كان مظهره أن يُسأل عن الفاعل وقد سمي هذا الضرب من أضرب الفص بين الجملتين، المجاورتين شبه كمال الاتصال لما فيه من ارتباط الجواب والسؤال.<sup>2</sup>

أما في قول الوليد بن يزيد:

عرفتُ المنزلَ الخالي      عفاً من بعدِ أحوالِ  
عفاهُ كلُّ حنَّانٍ      عَسوفِ الويلِ هطَّالِ

ففي البيتين فصل الجملة الثانية (عفاه كل حنان) عن الجملة الأولى (عفا من بعد أحوال) للاستئناف، فقال الجرجاني: لما قال (عفا من بعد أحوال) قدّر كأنه قيل له، فما عفاه؟ فقال عفاه كل حنان.<sup>3</sup> ومنه قول المتنبي:

تولُّوا بغتةً فكأنَّ بيناً      تهَيَّبني ففاجأني اغتيالاً  
فكانَ مسيرُ عيسهمُ ذميلاً      وسيرُ الدَّمعِ اترهمُ انهمالاً

يحتوي البيتان على عطف مجموعة جمل قد تلاحمت وتضافرت أيضاً مع وجود جامع بين المعطوف والمعطوف عليه<sup>4</sup>، يقول الجرجاني: "هذا فن من القول خاص دقيق، اعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف، أنه قد يؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، نجاح أحمد، مرجع سابق، ص 629-630.

<sup>2</sup> قلقيلة عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، (1992)، ص255.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص 251.

<sup>4</sup> نجاح أحمد، مرجع سابق، ص 636.

<sup>5</sup> عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق، ص255.

وبالتالي: فقول الشاعر: (فكان مسير عيسهم) معطوف على تولوا لا على قوله (ففاجأني) حتى وإن كانت الفاء تغري بالعطف على السابق المباشر بناءً على الفهم القريب لمعنى الترتيب والتعقيب وعليه فالعطف على ك (ففاجأني يفسد المعنى) حيث تدخل هذه الجملة في معنى كأن ، فإذا عطفت جملة (فكان مسير عيسهم) عليها أدى إلى أن يكون مسير عيسهم حقيقة، ويكون متوهماً كما كان تهيّب البين كذلك.

كما قال الجرجاني: "... الجملة المتوسطة بين هذه المعطوفة أخيراً وبين المعطوف عليها الأولى ترتبط في معناها بتلك الأولى..."<sup>1</sup>

ووجود الفاء في قوله (فكأن بيناً) وقوله (ففاجأني)، تربط الجملة التي دخلت عليها ربطاً محكماً ومتتابعاً، فتوهم تهيّب البين كان إثر التوليّ المباغت والمفاجأة بالاغتيال كانت من توهم التهيب، وإذا عطفنا جملة (فكان مسيرهم) على (ففاجأني) لم تجر في هذا التتابع وهذا الترتيب ، وفسد المعنى، لأن ذمّان العيس لم يترتب على مفاجأة الاغتيال وإنما ترتب على التوليّ ولهذا وجب أن تكون عاطفة على قوله (تولوا بغتة) وأن يتصل رأس هذه الجملة بالجملة الأم في البيت السابق.<sup>2</sup>

هكذا حاول عبد القاهر الجرجاني تبين مواضع الوصل والفصل في الشواهد الشعرية، من خلال تحليلها بما يلائم تأدية المعنى تأدية صحيحة.

<sup>1</sup> - عبد القاهر الجرجاني، مصدر سابق ، ص 255.

<sup>2</sup> - ينظر، نجاح أحمد، مرجع سابق، ص 638.

وما نستنتجه أن الجرجاني قد أوضح المسائل النحوية وهي كالتالي:

العطف في الجمل وعدمه، كما أنه بين حكم الجمل من حيث الحكم الإعرابي، وقد أوضح إشكال الواو، وكذلك وجود الجامع، ووجود المانع، كما أنه ناقش تعدد المعطوفات.

كما نجد أن الجرجاني له موقف من الشواهد القرآنية والتي بين فيها الطرق والوجوه في تعلق الكلام بعضه ببعض في معاني النحو أحكامه، كما كان له موقف من الشواهد الشعرية المتنوعة لهذا الباب.



## خاتمة :

صفوة القول وبعد إنجاز هذا البحث يمكن استخلاص بعض النتائج والملاحظات التي وصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع الوصل والفصل والتي تتمثل فيما يلي:

= الوصل والفصل منبع البلاغة بصفة عامة وعلم المعاني بصفة خاصة ، فنجد أن الفصل بين الخبرية والإنشائية كمال الانقطاع وجعل الاتفاق خبرا أو إنشاءً مبررا للوصل، وقد أجاز بعض النحاة عطف الخبرية على الإنشائية.

= يعتبر موضوع الوصل و الفصل من أدق وأغمض المسالك، فنجد مثلا جملا بها عطف لكنها ليست وصلا ،وجملا ليس بها عطف وهي وصل، وذلك من خلال فهم سياق الكلام.

كما نجد أن عدة جمل تحمل الوصل مرة، وتحمل الفصل مرة أخرى ،وذلك حسب المقام الذي تقال فيه.

= الوصل والفصل يفهم معنويا أكثر مما هو مجسد شكلا، و بالتالي فهو يتطلب التركيز والدقة في فهم المعنى للجملة وكيفية تماسكها، وهو أن تؤدي العبارة الغرض من صياغتها في إيصال المعنى للمخاطب في أوضح صورة وأحلاها، فمثلا إذا أدى الوصل بين مفردتين إلى معنى غير المقصود أو إلى المعنى المقصود بصورة رديئة أو لا يقبلها العقل وجب فصلها، وإذا كان الفصل سببا في الإيهام غير المقصود أو في فقدان المنطقية أو في عدم الفهم الصحيح للأسلوب وجب الوصل.

= وقد كان للفصل ثلاثة أنماط وهي: كمال الاتصال، كمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وفي هذا النمط الأخير يكون بوضوح في أسلوب الشرط ، أما سياقات الوصل لها أسلوب بارز وذلك لكثرة ورودها فيه، وهذا ما نجده في نمطين هما: القصد إلى اشراك الجملتين في الحكم الإعرابي اتفاق الجملتين خبرا وإنشاءً مع المناسبة في المعنى، أما الوصل بحروف العطف الأخرى فقد جاءت بحسب ما تؤديه تلك الحروف من معان ودلالات آثرت كشف البحث عن دلالات الوصل والفصل بين الإخبار والصفات .

= وقد تناول الجرجاني الجامع بحيث إن الوصل بين الجمل يأتي للتشابه والانسجام والمناسبة بينهما، وليفهم القارئ أن ما وصل بين الجمل سواء بـ "واو العطف" أو بـ "واو الحال" لغرض يقصده المتكلم من وراء ذلك لتوضيح تلك المناسبة أو الصلة الربطة للجمل الموصولة مثل : ارتباط جملة السبب بالمسبب.



- وضع الجرجاني لتبيين باب الوصل والفصل مجموعة من الأحكام النحوية أول ما تركز عليه المحل الإعرابي للجملة أو عدمه.
  - إنَّ الوصل والفصل من الأدوات التي تحقق انسجاما وتكاملا في تماسك النص كما يعتبر وسيلة من وسائل الإبراز الجمالي مع غيره من الأساليب.
  - نجد أن الوصل والفصل من شروط جماليتها هو إبعاد اللبس، وإثبات القصد، وذلك من خلال الفهم الدقيق للجمل وتوضيح العلاقات بين المفردات فيها.
  - أشار الجرجاني إلى استعمالات أخرى غير معروفة من العطف وبيّن أثرها المعنوي منها: "إن" "لا"، "إنما" بحيث جاءت للعطف، وهي غير ذلك لبيّن قوّتها الدلالية أكثر من الأمثلة والشواهد التي تثبت ذلك ويسمح بإبراز الجوانب الجمالية فيها.
  - تنوعت شواهد الجرجاني بين القرآنية والشعرية، غير أنه طغت الأولى عن الثانية مما يثبت الإعجاز القرآني من خلال القرآن ذاته، كما ينمّ عن عقلية تحليلية فذة في ربط الشكل بالوظيفة أي اللفظ بالدلالة .
- وهكذا فالبحث في هذا الباب وخاصة في القرآن الكريم له غاية المتعة مع أنه يتطلب الكثير من الدقة، والتركيز كونه يساهم في استخراج العديد من الدلالات التي تكشف عن إعجاز القرآن الكريم، وتكشف عن براعة نظمه، ودقة تماسكه، وحتى عن أساليبه، وبالتالي فنظرية الجرجاني في البلاغة النقدية التطبيقية خير دليل على أن العرب أدركوا معالم علم اللغة وأبدعوا فيه وسبقوا غيرهم.

# المصادر والمراجع

المصادر و المراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الجاحظ عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت ، لبنان، ج1، (1990).
- 3- الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تح يسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت ،لبنان، دط، (2007).
- 4- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح : عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، (2009).
- 5- الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ، ط3، (2009).
- 6- السَّكَّاکي يوسف بن أبي بكر ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، (1983).
- 7- سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر ،الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط2، (2009).
- 8- ابن عاشور محمد الطاهر ،تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، (1984).
- 9- العسكري أبو هلال ،كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ط1 ، (1981)
- 10- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام هارون ،دار الفكر ،عمان ، د ط، (1989).
- 11- الفراء أبي زكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ط3، (1983).
- 12- القزويني الخطيب ،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، ط 1، (2003).

- 13- المالقي أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شروح الحروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القام، دمشق، سوريا، ط3، 2002.
- 14- ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين ابن محمد، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1967
- 15- المرادي الحسن، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوا، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992.
- 16- ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن أكرم، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ط1، ج1، 2000.
- 17- ابن هشام جمال الدين عبد الله ابن يوسف ابن أحمد الأنصاري، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: عبد السلام محمد الامين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 2013.
- المراجع**
- 18- بلعيد صالح، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، د ط، 2002.
- 19- البياتي ظاهر شوكت، أدوات الإعراب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- 20- حمدي محمد بركات، أبو علي، معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، عمان، د ط، 1984.
- 21- خطابي محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، المغرب، ط1، 1991.

- 22- السيد شفيق ،البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقسيم ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت .
- 23- شريفى عبد اللطيف ، زبير دراقى ،الإحاطة فى علوم البلاغة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ط1، 2004 .
- 24- الشيخ حمدي ،الواڤى فى تسيير البلاغة ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر، د ط ، 2004.
- 25- . دراز عبيد صباح ،أسرار الفصل والوصل فى البلاغة القرآنية، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1986.
- 26- أبو العباس محمد علي ، اعراب الميسر والنحو دراسة فى القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د ت
- 27- فضل حسن عباس ،سلسل بلاغتنا ولغتنا- 1- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان ،الأردن ، د ت، د ط.
- 28- فضلى عبد الهادي ،مختصر النحو، دارالشروق، جدة،السعودية، ط1، 1980.
- 29- قلقيلة عبد العزيز ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، (1992)
- 30- المراغى أحمد مصطفى ،علوم البلاغة ،البيان والمعاني والبديع ،دار الكتب العلمية ،د ط، 1971.
- 31- الناظر بدر الدين بن مالك الشهير ،المصباح فى المعاني والبيان و البديع ،تح: حسن عبيد الجليل يوسف ،المطبعة النموذجية، ط1 ، 1989.

32- الهاشمي أحمد ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية ،صيدا ،لبنان ،د ط ،د ت.

33- وليد مراد محمد ، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1983.

#### الرسائل العلمية:

34- الظهار نجاح أحمد عبد الكريم ، الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر توثيق وتحليل ونقد رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ج2، دط، 1987- 1988.

#### المجلات:

35- حسين محمد مصطفى فكرة النظم بين الحقيقة والوهم ، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد6، العدد 1.

36- حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، مجلة كلية الأدب، جامعة المثني، البصرة، العراق، العدد 101.